ديوان
جِران العَوْد النُمَيْري

صَنعَةُ أبي جَعفَر محمّد بن حَبيب

تحقيق وتذييل

الدكتور نوري حمودي القيسي

دار الرشيد للنشر
١٩٨٢

الجمهورية العراقية
منشورات وزارة الثقافة والأعلام
سلسلة كتب التراث

مكتبة لسان العرب

أ. علاء الدين شوقي

رفع أ. علاء الدين شوقي أسكنه الله الفردوس

ديوان

جران العَوْد النُّميري

صنعة

أبي جعفر محمد بن حبيب

رواية

أبي سعيد الحسن بن الحسين السكّري

تحقيق وتذييل

الدكتور نوري حمودي القيسي

لسان العرب

المقدمة

عرف كثير من الشعراء بألقاب اختاروها لانفسهم، أو اختيرت لهم فشهروا بها وقد فطن القدامي من المؤرخين الى هذه الظاهرة فأولوها عنايتهم، واستقصوها في مصنفاتهم فكان كتاب محمد بن السائب الكلبي (ت ١٤٦)[١] ألقاب الشعراء الذي سماه ياقوت الحموى كتاب من قال بيتا من الشعر فنسب اليه[٢] وكتاب من قال شعرا فسمى به لعلي بن محمد بن عبد الله المدائني (ت ٢٥٥)[٣] وكتاب من قال بيتا فلقب به لأبي سعيد بن الحسين السكري (ت ٢٧٥)[٤] وخص ابو منصور الثعالبي (ت ٤٢٨) فصلا من كتابه (لطائف المعارف) بألقاب الشعراء الذين لقبوا باشعارهم، وكذلك صنع ابن رشيق والسيوطي، واخيرا استكمل هذا الجانب الدكتور سامي العاني في كتابه معجم القاب الشعراء[٥] فكان استقصاء لكثير من الشعراء،

---

١ ـ الصاغاني. العباب الورقة (٤)
٢ ـ ياقوت. معجم الادباء ١٩ / ٢٨٩
٣ ـ ابن النديم، الفهرست ١ / ١٠٤ وياقوت. معجم الادباء ١٤ / ١٣٧
٤ ـ ابو الفرج. الاغاني ١٧ / ١٠ (بولاق)
٥ ـ الدكتور سامي مكي العاني. معجم القاب الشعراء

وذيلا لمن فاتهم التأليف في هذا الباب . وجران العود واحد من الشعراء الذين نطقوا في الشعر بألفاظ صارت لهم شهرة يعرفون بها، ولقبا ينعتون به . وعلى الرغم من تسميته هذه لقوله لامرأتيه كما تقول معظم الروايات .[6]

خذا حَذَرا ياضَرّتي فإنني
رأيتُ جرانَ العَودْ قد كادَ يصلحُ

فان الاخبار تجمع على ان اسمه عامر بن الحرث بن كلفة وقيل كلدة[7] وقيل اسمه المستورد[8] وقد اقترنت حياته بحياة شاعر مغمور هو الرحال بن مجدوع النميري[9] الذي قال عنه . السكرى . كان خدنا تبعا، وقد تزوج كل واحد منهما فلما اجتمعا لم يحمدا ما لقياه، وقال صاحب منتهى الطلب عنه بأنه هجا امرأته مثل ماهجا جران العود امرأته وكانا صديقين[10]

---

٦ ـ البغدادي . خزانة الادب ٤/ ١٩٨

٧ ـ نفس المصدر ٤/ ١٩٨ وفي العباب / ٥٤٧ قيل كُلفة وكَلفة

٨ ـ نفس المصدر ٤/ ١٩٨ ونقل صاحب التاج ذلك في (جران)

٩ ـ ابن ميمون . منتهى الطلب الورقة ٤٧ ب

١٠ ـ وهم ناشر ديوان جران العود فقال هو الرحال بن عروة بن المختار بن لقيط بن معاوية بن خفاجة . وهو غير هذا وقد اعتمدت في توثيق الاسم نسخة منتهى الطلب وهو مالم تشر اليه نسخة دار الكتب المعتمدة من قبل الناشر.

وجـران العـود من بني ضَبّـة بن نمير بن عامر بن صعصعة، اغفل ابن قتيبة تحديد عصره[11] وقال عنه صاحب الخزانة جاهلي[12] وزعم كرنكو انه من الامويين وعاصر عبد الملك بن مروان،[13] واستغـرب بروكلمان من شاعـر جاهـلي بدوى مثـل جران العود يتحدث عن حمامة نوح[14].

ان اختـلاف المـؤرخـين في تحديد فترته التاريخية بقيت مجال اجتهـاد المـؤرخين بسبب الغموض الذي لف حياة هذا الشاعر ومن خلال متـابعتي لتحليـل شعره والوقوف على بعض القرائن اتضحت لي الحقائق الاتية:

١ ـ تؤكد ابياته أنه عمر ووصل آخر العمر فقد وردفي ابياته قوله..

ولولا (حُميدة) ماهام الفؤاد ولا
. رجيتُ وصل الغواني آخر العمر

وقـال في ابيـات آخـرىٰ أوردهـا البحـتري في حماسته وأخل بها الديوان المنشور..

لما أتيتُ على السبعين قلتُ له
ياابن المُسَجَّحِ هل تَلوى من الكبر

---

١١ ـ ابن قتيبة. الشعر والشعراء ٢/٧١٨
١٢ ـ البغدادي. خزانة الادب ٤/١٩٨
١٣ ـ بروكلمان. تاريخ الادب العربي ١/١١٦
١٤ ـ نفس المصدر ١/١١٦

شيخ تحنّى وأردى لحمُ أعظمه

تجنّي النبعةِ العوجاء في الوتر

٢ ـ اشار في بعض قصائده اشارات تؤكد اسلامه منها قوله :

اني وربٌّ رجالٍ شعبهُم شَعَبٌ

شتّى يطوفون حول البيتِ والحجر

وقوله يذكر ليلة النفر وهي الليلة الثالثة من يوم النحر وفيها ينفر القوم من منى الى مكة ليطوفوا بالكعبة :

قضين حَجّاً وحاجاتٌ على عجل

ثم استدارت الينا ليلَة النَّفَر

٣ ـ ضمّن بعض ابياته من معاني القرآن ومن قصصه مايدل على معرفته وحفظه له ففي قوله :

فتقضيني مواعِدَ منسآتٍ

وأقضي ماعليّ من النذور

فالنسيئة تعني التأخير من قول الله عز وجل انما النسيء زيادة في الكفر انما هو تأخيرهم المحّرم الى صفر وقوله :

ملُ السِوارَيْن والحِجْلَينْ مِئزَرُها

بَمتْنِ أعفرَ ذي دِعْصَين مكفول

والمكفول : المتربب من قول الله عز وجل (وكفلها زكريا) وقوله :

تفريجهن باذن الله يَحْفزهُ

حذفُ الزّماعِ وجَسْراتٌ مراقيل

وعبارة باذن الله اسلامية،
وقوله وهو يذكر حمامة نوح عليه السلام.
كساه الله يوم دعاه نوح

نظاما مايريد به نظاما

٤ ـ الرقة التي تميز بها شعره رقة اسلامية لا تعبر عن مرحلة الشعر قبل الاسلام وانما تمثل تحولا واضحا من حيث التراكيب الاسلامية والمعاني والصياغة وهي وجوه لم نجد لها ظلا الا في بداية العصر الاموي وقد وقفنا عند هذا الجانب في دراستنا التحليلية لشعر الشاعر.

٥ ـ في الابيات التي أوردها صاحب الأشباه والنظائر ٢ / ٢٩١ ـ ٢٩٢ قال:

قال جران العود في امرأتين كانتا له وطالبه بعض غرمائه ان يحلف بطلاقهما والمعروف أن الحلف على الطلاق وبهذه الصيغة هو مسألة اسلامية.

أن هذه الومضات المتناثرة في قصائده تؤكد مرحلة اسلامية او بداية للعصر الاموي واذا كان عمره قد امتد الى السبعين ادركنا انه شاعر أموي لامحالة وان مبادرته الشعرية في فن القصص الشعري كان مرحلة من مراحل النضوج التي ازدهرت في عصر عمر بن ابي ربيعة وغيره ممن ولج هذا الباب من الغزلين.

وحياة جران العود الخاصة حياة مليئة بالصخب وقد حرص الشاعر على توظيف شعره للتعبير عن حالته الاجتماعية هذه ومعاناته التي أبرزها بهذا الشكل المتميز فقد كانت له ضرتان كان يلاقي منهما ما يلاقيه من متاعب ولعل تصويرهما بالغول والسعلاة يكشف عن الوجه القبيح والخلق السيء الذي كانت عليه كل منهما بعد ان استدل على ذلك من خلفه المخدش وترقوته المجرحة. وهي من الصور القليلة التي تعبر عن طبيعة العلاقة وحالة النمط السلوكي للعائلة، والواقع الذي كان يسود بعض اوساطها، ثم يمضي الشاعر ليكون بعد أن اشار الى اخذه بالناحية من قبلها، مع توفيره لها البيت الجديد، والثياب المنفوحة بالمسك، ويوغل الشاعر في تجسيد الصورة وهو يزين جوانبها ويظهر دقائقها بعد أن يمسك كل واحد منهما بناصية الاخر فيكشف عن خمارها فيظهر كاهلها ورأسها الاصلع الشديد الغليظ ولكنها تتمكن منه بعد ان يقع صريعا وتتعلق عينه بالهراوة التي يخشى وقوعها بين يديها لتنهال عليه بالضرب. ثم تجره الى الماء ليستعين به وهو يترنح ترنح المغشي من شدة الضرب وعندما يستفيق من هذه الحالة يخاطب نفسه بعد ان تجمع الناس حوله من الرجال والنساء وهم يعجبون لهذا التجاوز ويسبحون الله لمثل هذا الصنيع.

انها صورة اجتماعية معبرة، تجرأ الشاعر ـ وهذا نادر ـ

لتـوضيـح اطرافها والكشف عن صدقها وتنتهي محاولته بالطلب اليهن بأخذِ نصف ماله وتركه عاريا لأنه وجد فيه راحة، بعد ان ذاق منهما مرّ الحياة مصانعا ومخادعا. . .

ولكنه يجد ان التزامه بصبيته واهله سببا من اسباب التر يث في اتخاذ المـوقف، لانـه ليس من السهل اتخاذ القرار الحاسم في مسألة تتعلق بالبناء العائلي على الرغم من الاذى الشديد الذي يتجرعه من (ام حازم) ويلقاه من (رزينة). وهو في هذا الموضع يكشف لنـا عن زوجتيـه اللتـين كان يجمـع بينهما وصبية لم تحدد اعدادهم كان حريصا عليهم، شفيقا على مصيرهم البائس في هذا البيت المتمـزق والعـائلة الضـائعـة. . ومـع (ام حازم) و (رزينـة) تتردد اسماء أخـرى في شعـره، خولـة وحميدة، وليلى ومكتـومـة، ولم نجـد في ثنـايـا شعـره مايكشف عن حقيقة هذه الاسماء ولا عن علاقتـه بهن أو ذكـره لهن في غير هذه المواضيع إلاحميـدة التي ذكـرت مرتـين، ويبـدو ان الشاعر كان يشير الى تجارب عاطفيـة مرت به مع اكثـر من واحـدة. وربما تكون هذه التجارب غير حقيقية وانما هي صورة من الحوار الذي كان يجد في ذكـره ملهـاة له وفي تنـاولـه تفـريجا عن حياته البائسة. أو أنها كانت من باب المجـاراة الفنيـة التي كان الشـاعـر يسلكها ليعبر عن حالة نفسية حسية ويعالج واقعا ذاتيا كانت عوامل الضغط تلح عليـه الحـاحـا شديدا فمضى يرسم في خياله صورة لواقعه

هذا في استيحاء الصور التي كانت ملامحها تتراءى له وقسماتها تبدو في حياته صورا قريبة الى عواطفه الحسية، ويعبر عن هذا الواقع بمجموعة من تراكم الاحداث، يقف فيه على قصص عرف الشعر العربي وجوها لها عند بعض الشعراء الذين ابدعوا في هذا الجانب وحققوا ابداعا فنيا في تقديم لوحات بقي اشراقها زاهيا ونبضها حيا عبر امتداد القرون الطويلة.

فالذكريات التي يتحدث عنها الشعراء تقترن بأحداث عزيزة عليهم لايفتأون يذكرونها ويسترجعونها في شوق جارف، وحس متصل، وحسرة دائمة ولوعة لاتهدأ فتواكب وقائع كانت تعيش في وجدانهم صورة من صور الخلود الذاتي الذي يحمل معه أعز مشاعر الاحساس بالجانب الوجداني، وتختلف وسائل التعبير عن هذا الاحساس باختلاف الحالات المطلوبة. وتتعدد أوجه المداخل لتصل الى الحاجات الرئيسة التي تبقى عالقة في هذه الذكريات، لمثل هذه الحالات يكتسب براعة تهيء الجو المناسب، وتخلق الاحساس المصاحب لأستيحاء البدايات المتحركة، ويختار العبارات التي تضفي على هذا الجو ما يجعله اكثر تعبيرا عن الحالة، واوضح حركة في الانتقال، وجران العود الذي يمثل امتدادا لاتجاه فني عرفه الشعر العربي يقدم لنا لوحة جديدة من لوحات الشعر القصصي فهو يباشر القصيدة، بالذكريات التي اعادت الى نفسه ماكان بعيدا عنها. فاهاجته

والدموع التي اذرفت وهي تستجيب لدواعي الحنين والايام التي قضاها وهي تتمتع بالمناظر الموحية، ويزهو بسقيط الندى وهو يضع اكليل الذكريات العزيزة ويتابع خطوات العيس وهي ترسم علامات الطريق على الجندل الصم بعد أن اجهدها المسير واضرت بها مشقة الدرب المترامي هنا كان جران العود يشعر بالراحة ويعطي نفسه حق التصور والتذكر، فكان يترك لنفسه حريتها بعد ان استسلم لسلطان الوداع وكتب عليه ان يعيش اللحظات المريرة يترك لها ان تأخذ دورها في تخطيط اللوحة التي اراد لها ان تعيش في حياته ووجوده وهو لا يملك الا هذه الدموع التي يفزع اليها كل مااعتصر قلبه الجريح وناجى روحه الحزينة.

كانت ذكريات الرحيل عزيزة على نفسه، وهي تقترن بالعواطف الحزينة، وتفصح عن اللواعج الحادة وقد امتدت به هذه الذكريات لتحلل اجزاء الرحلة البعيدة. وتستدق في اوصافها المترامية، وتقرأ في حركتها الرتيبة طوالع الصمت الذي عاش في نفسه، وتألق في تصوره للقاءاته...

كانت الصورة التي اختارها لموكب الرحلة بداية لحديث الشاعر عن همومه، ومعاناته واحواله واوضاعه، لانه وجد في هذا الحديث استجابة وتلمس في استثاراته مجالات للاعراب عن دواخله المزدحمة، واعماقه اليائسة، المغتربة، وعلى الرغم من قسوة الذكريات التي طوت حياته الا انه كان يجد في بعضها

صوتا من اصوات الحنين المؤنس، ويقرأ في بعض صفحاتها الوانا من الوان الزهو النفسي والاعتداد المتفائل وهي تقترن بمواقع عزيزة على نفسه، وتذكر في اطار احداث رافقت ايام متعته وشبابه وان كانت ملامح الدموع تغطي زوايا تلك الذكريات والعيون الذارفة او المتحدرة تغمر احلام تلك الرؤية وهو لا يملك الا مراقبة (سهيل) الذي وجد فيه اشعاعات نافذة تزاحمت فيها صور الجمال وتداخلت بين صفاء بريقها قسمات الحب وتعابير الشوق حتى اصبح سميرا له لا ينقطع عن وصله في آخريات الليالي ولا يبتعد عن مراقبته في النهايات الساكنة وقد اشتد به الوجد واتضحت في تصوراته مقاطع المرتفعات وهي تقف شامخة وانحداراتها وهي تسيل رخية هادئة لتنبسط في اعماق واد ممرع وكان لزاما عليه ان يمهد لما حاول التعبير عنه بحركة الرحلة واهتزازات العيس وهي تندفع في سيرها وقد تَصَبَّبَ عرقها فكان ليلا اسود. . . ليصل الى حديثه (ميلاء الخمار) التي حاول ان يضفي عليها من اوصاف الجمال احسنها ومن بدائع الحسن اروعها وكانت سمة البياض واضحة في اوصافه فهي (شموس الصبا) و(عذبة الثنايا) (يشبهها الرائي بيضة) (ورأت ورقاً بيضاً) و(لن يستهيم الخرد البيض كالدمى) ولا بد ان يقترن هذا التكثيف اللوني في اوصافه وهو يتحدث عن هذه المرأة بعوامل نفسية واضحة وجدت في البياض

انسجاما وائتلافا وعرفت في هذه الخصائص المتداخلة قناعة ذاتية ورضى وجدانيا مريحا. وفي هذا الجو الجمالي الهادىء، والسلاسة الذوقية النقية، كان حوارها وهي تتساءل بعفوية عفيفة عن اوصافه التي حمدت لها حتى تمنت كل واحدة منهن ان يكون لها. . وهنا كانت تترسخ رغبة الاحساس بالراحة وهو يضفي على نفسه (من خلال هذا الاسقاط) اوصافا تمثلت له كافية للاستلطاف او قادرة على انتزاع الاعجاب او موجبة للحمد والثناء وكأنه وجد في هذه الفتاة وسيلة لتمرير الصفات التي يريدها. وتعبيرا عن دواخل نفسه التي كانت تلح عليه لتجسيدها وفق التصور المقبول، والشكل المناسب. وقد صاحب هذا القول ضجيج صوتي وحركات سريعة تمثلت في صلابة الاخفاق وشدة الوطء وتطاير الحصى والميلان من شدة الجذب والجنوح. وهي امواج حركية وايقاعات متوالية استخدمت باتساق ووضعت بمهارة واختيرت بتوافق نغمي رتيب. وايحاء فني مبدع لتأخذ الصورة موقعها، وتتحدد زواياها المنظورة في اللوحة الفنية والقصصية التي وضع لمساتها منذ مباشرته في القصيدة واستخدم لكل جزء من اجزائها ماوجد فيه القدرة على الايضاح فهو في نظرهن تمتلكه عجرفية وجفاء تميل به الدنيا ويغلبه الهوى ويستمر في الاوصاف التي يمكن ان تجد فيها المرأة مجالا للاعتراض وينتهي الى الموعد المحدد الذي

يلتقي فيه ولا يغادره الا بعد هتاف الديك الذي يعلن انبلاج النهار وانكشاف الصبح بعد ان تزول اثار اللقاء الاسحب ريط ارتسمت علاماته وبقية ملامح لبصمات حواشي وذيول ويتسرب العاشقان دون ان يشعر بوجودهما احد وعندما تتبادر الهواجس الى النفوس ويحيق الظن لم يجد العاشقان الا الحلف لأنكار ماظنوا بهما ويصنع هذا الصنيع العذال الذين استبد بهم الشك واستغرقتهم الظنون. وهنا تختلق الحجج لتبرير الموقف وتستحضر الاعذار لدفع التهمة واسقاط الحجة فالشاعر احب بحسه وأخضع قلبه لهذا الحس وتحدث عن اعجابه وفتنته بجمال المرأة هذا الاعجاب حتى انتهى الى تقديم الصور المحببة التي يمكن ان تقدم وافرط قبل هذه الى الاعجاب، حتى تحولت الصورة في ذهنه الى حقيقة اوشك ان يراها في ظل اعجاب تظهره المرأة وعتب تسوقه في ثنايا حديثها، وكلف يكاد يجعلها متهافته عليه في غير تحفظ ولا تحرج وتهالك شاركت فيه الأم التي حاولت التستر على ابنتها وجران العود الذي حاول ان يمسح اثار ليلته هذه لم ينس ركنا من اركان هويته التي يعرف بها وهي مسواكه الذي سيصبح اداة من ادوات التعريف، ودليلا من ادلة الثبات. . ولا ينسى وهو في غمرة هذه الاحلام حديثه عن اقباله متخفيا وارتقاءَه الاكام وركوبه ماغلظ من الارض خوفا من اكتشاف أمره وحرصا على موعده الذي قطعه

على نفسه وتصويره لصويحباته وهن يمشين الهوينا تهاديا ليصلن الى النميري (الذي اصبح عند ابن ربيعة (القرشي) وقد استقر (بدارة رمح) ظالعا كسيرا لا يبرح مكانه من حبهن حتى ادركته بعد تخوف فحملته ووضعته في مكان تعزف في ارجائه الجن . . وهنا كانت الفرصة مواتية ليحدثنه ويلتقين به ويطلبن منه ان يتمتع (ليلة اليأس) لانه لا يمكن ان يخلص من اثنتين الرجم والقتل بالسيف بعد ان احرزن محزَّ مآزرهنّ بالعفة فبات قعودا يتجاذب اطراف الحديث ويتبادل الذكريات حتى الصباح لم يعرف للنوم طعما ولا للهجوع موطنا وقلبه يضطرب من الخوف كأنه قطا وردت الأشراك فنشبت فيها، وكأنّ الندى يرش الوجوه والرذاذ الساري يبلل القسمات المشرقة وفوح المسك يملأ جوانب المكان وهن ينازعن الحديث ويجاذبن الذكريات لذيذة رخيمة، ومهموسة رخية تزينها العفة وتغمرها الرقة وفي هذا الجو الخالد تؤخذ متع الحياة لمن يستطيعها حتى اذا اسفر الصبح وبادر ضوؤه ودبت قطا البطحاء وهي تتحرك ببطء لتدرك اعجازا من الليل بعد ان اقام العابد صلاته في أمن الى ديارهن وهن يتمنين ان يكُنّ ترابا او تخف الارض بالناس ولم ينس الشاعر وهو في زحمة هذا الحديث (المشرفي الذي ضاجع امرأ القيس) حتى بادر الى ذكر الرماح التي تحسم بين قومه وقومها وهي الصورة التي تأثر بها عمر بن ابي ربيعه حين

قال (السيف ينال تأثرا فيثأر) . . .

وتنتهي اللوحة القصصية التي اراد جران العود أن يقدمها وقد أحاطها بصياغتها الشعرية ومرر من خلال ابياتها احاسيسه المتأججة وعواطفه الجياشة وحاول ان يعطيها من دواخله ومعاناته ما جلل زهوها وأضفى عليها من اعماقة ما كساها لونا نفسيا متحركا ووجهاً انسانياً رائعاً.

فالقصة عند جران العود تأخذ امتدادا متميزا من حيث التركيب والاتجاه وقد اعدّ لها الشاعر وسائلها المطلوبة واصباغها المناسبة وحدد زواياها المثيرة واجواءها الشعرية المهيئة.

وجران العود الذي حدثنا عن قصته مع حبيبته كان يشد اسباب الفن الشعري بين فترتين متواصلتين ويدخل فيها من دواعي التأثر واسباب المتابعة. مايجعلها اقرب الى النفس وابعد عن التهتك والصق بالعفة، فقد وقف امرؤ القيس في قصيدتين طويلتين من قصائده عند مثل هذه الحالة فحدثنا في الاولى عن صاحبته التي زارها فقضى الليل معها وذكر زوجها الذي سخر منه ووقف عند حديثه عن سيفه الذي ضاجعه فقال :-

يَغُط غطيط البكر شد خناقه

ليقتلني والمرءُ ليس بقتّال

أيقتلني والمشرفي مضاجعي

ومسنونةٌ زرق كأنياب أغوال

وحدثنا في الثانية عن مصاحبته فقال: -

وبيضة خدر لا يرامُ خباؤها

تمتعت من لهوبها غير معجل

تجاوزت أحراساً واهوالَ معشر

عليّ حراصٍ لو يشرون مقتلي

فقالت يمين الله مالك حيلةُ

وما أن ارى عنك العماية تنجلي

ووقف عمر بن ابي ربيعة عند قصيدة قريبة من هذا فحدثنا عن صاحبته التي قضى معها الليل حتى اذا اسفر الفجر وحاول ان ينصرف كان اشفاقها عليه واضحاوخوفها من الفضيحة باديا وكان حذرها من اهل الحي يدفعها الى ان تحتاط للمسألة بما يخفي اسبابها ويمحو اثارها فجاءت على لسانه قصة شعرية محبوكة تداخلت احداثها وانتظم سياقها وحدد مكانها وزمانها وبذل الشاعر جهودا في استدراج القارىء لينتهي به الى الحقائق التي حملته على استكمال الحوار المناسب

فقلت أباديهم فاما أفوتهم

واما ينال السيف ثأرا فيثأر

فكان مجني دون من كنت أتقي

ثلاث شخوص كاعبان ومعصر

وجـــران العـــود الـــذي اختلف في عصـــره حتى امتـد هذا الاختـلاف بين الجـاهليـة والعصـر الاموي كان جسرا لايصال هذا الفن وربـما كان شعـراء آخـرون لم تقف الـدراسـة عندهم كانـــوا متأثـــرين بهذا الاتجـاه ومعـبرين عن ذات الاحسـاس ومبـدعـين في هذا الضرب القصصي من الشعر ولعل الدارسين قادرون على ربـط هذه الجسـور وتحليـل تلك المحاولات لتقدم نمـوذجـا جديـدا من هذا اللون الادبي الـرائـع الذي وجد فيه الشعـراء قنـاة لتسـريب احـاسيسهم ومتنفسـاً لتفريج اشواقهم وهمومهم وفنا لاحتواء قدراتهم وابداعاتهم . . .

ومـع اسـماء النسـاء تأتي مجمـوعة من الاسماء الاخرى التي كانت لها مواقـع في حيـاتـه منهـا (ابن روق) الـذي انقـذه من قبضـة ضرتيـه اللتين امسكتا به وهو يكرر اسمه ثلاث مرات في بيتـين وهي اشـارة تؤكـد دوره الـواضح في فض النزاع وايقاف المشاحنات التي اوشكت ان تودي بحياة الشاعر. ويسكت عن ذكـره في بقيـة شعـره ومنها (معاوية بن بكر) الكلابي الذي عقر ابـل رجـل من بني نمـير فوقـع بينهما الشر فقال ابياتا يهدده فيها ويهجوه ويذكر امه (الناقمية). وحمل بن كوز الذي اشار اليه في اربعـة اشطـار من الرجز. وتنقطع اخبار هؤلاء وغيرهم في بقية شعـره، امـا لقبـه فقد جاء على ذكره في ستة مواضع اثنين منها جاء مفـردا بلفـظ (جـران) واربعة مضافا الى العود. ولا ادرى

سبب اختيار واحد منها لتلقيبه به دون المواضع الاخرى التي اتى على ذكرها وربما تعكس لنا ظاهرة تكريره لهذا اللقب اعجابه به وبنفسه، وحبه له استغراقة لذاته المتداخلة فيه، وانصرافه الى الزهو والتسلط الذي اقترن بالسوط بعد ان وجد فيه اداة للصلاح ووسيلة للعقاب وسببا من اسباب استرداد وجوده الضائع في زحمة الضرب الذي تهاوى عليه من زوجاته ولعله اراد ان يؤكد ذاته الضائعة ووجوده المستباح فكان هذا اللون النغمي المتكرر في ابياته بهذا الشكل.. ومن الغريب ان يكون الحاحهُ تقصيرا عليه دون الاشارة الى اسمه وهي حالة يمكن ان تكون هي الاخرى عاملا من عوامل هذا التأكيد.

وعلى نحو مانرى عند الشعراء القدامى نرى عند جران العود ولعا طاغيا بوصف الرحلة، واعجابا واضحا بمسيرها وهي تتهاوى في بطون الوديان اوتعلوحوا في الاكام وهوولع يأخذ في شعره الحالة التقليدية التي عرفها بقية الشعراء وقد يأتي هذا الوصف بعد مقدمة طللية سريعة تختصر فيها الصور المألوفة وتتجاوز الحالات المعروفة الطويلة ومتابعته لقافلته المسافرة وكان حرصه يشتد عند ذكر اسماء المواقع التي تمر بها اوتنزل قربها حتى ينتهي غرضه منها في الصورة التي يريدها منها وهي بداية القصة الشعرية التي مهد لها بهذه المقدمات التعبيرية. وقد تجاوزت هذه المواضع خريطة جغرافية واسعة تحركت من (المدينة) الى

(سـرو حمير) الى (ذات السـلاسـل) و (دارة رمح) ثم (غرب) و (نجـران) و (كـآبـة) حتى (وادي سنام) وبلغت اكثر من ثلاثين موضعـا وهضبـة وجبـلا ومـاء، وهي مواضـع زرع في ربـوعهـا ذكـريـاته العزيزة، وخلد فيها أيامه الحلوة، فعاشت في ضميره وجـودا متحـركا، وكانت في تاريخ حياته صوتا مُردّداً، وتسربت الى شعـره وقصصـهِ الـوانـا وخيـوطـا متماسكة تشد بين المكان والحدث، وتوصل بين الذكرى والواقع . . .

ان صورة المقدمة الغزلية التي حاول الشاعر فيها ان يتحدث عن مجمـوعـة من الحالات النفسية غير المستقرة، في ثنايا ابياتها تجربة يائسة الى الحد الذي انعكس على واقعه الحزين، تؤكد صوتـه الـذي اراد له ان يجد صداه في واقع المقدمة التي ارتكزت في كثير من مفاهيمها على البناء التقليدي واعتمدت وجها من وجـوه العـواطف المصـاحبـة لتلك المقومات، وقد حاول بعض الشعـراء استغـراق احـداثهم لاوعيـة تلك الصـور التقليـديـة متخـذين من قنـواتهـا مسـارب للتعبـير ومعبر ين عن تطلعاتهم الحـادة من خلال تلك المســارب، وعلى الـرغم من محاولات التفسير التي خضعت لها تلك المقدمات فان محاولات استخدام عمليـة تحليـل المفـردات المستخـدمة، وتجميع الصيغ التي كان الشعـراء يتنـاولـون في اطـارهـا معالجة الحالات فان الاوضاع النفسيـة التي تختفي وزاء التقليـد المتعارف عليه تبقى بعيدة عن

التنـاول لخضوعها في كل تحليل الى الظاهرة العامة، واختفائها في حومـة الصـراع المحتـدم الـذي يطبق على الشـاعر وهو يعد نفسـه لاكـمال هذا البقـاء فجـران العـود الـذي باشـر الموضوع بخيبتـه التي ترتبت على اعـلان صوتـه دون مقدمة، ويأسه من مظـاهـر الجـمال التي حصـرهـا في اسـترسال الشعر او الترائب الـواضحـة اوزهـو الشعـر الاسود الذي تكشف عن صاحبته او الـذوائب التي امتـدت لترسم صورة الجـمال المتمثل في استطالة عنقهـا، كل هذه الحـالات تدفـع الانسـان الى ان يقـدم اعـز ماعنده وهو في حالة الذهول من المباهج، هذا الانسان تتبدل في عينـه الصـورة لتتحـول الى معـايب متراكمـة، والوان باهتة، وصور معيبة.[1]

ان هذه المحاولة ربما تمثل اتجاها من اتجاهات البناء التقليدي وتعطي صفحة من صفحاتها التي انفرد بها بعض الشعراء وهم يعـبر ون عن وجـدان ذاتي ويطرزون بدايات قصائدهم بصور من المعاناة التي وجدوا التعبير عنها بهذه الحالات قناة من قنوات التعبـير، قد تكـون المقدمة التي افتتحت بها القصيدة مستوحاة من المعاني الحقيقية، وقد تكون هي الحقيقة التي دارت في ذهن الشاعر وهو يتحدث عن نفسه ولكنها ـ ومهما اختلفت الدوافع ـ ترسم حالة من حالات التأزم النفسي الذي كان يستحوذ على الشـاعـر وهو يدخل المدخل، ويحدد لنفسه هذا القانون الحياتي

لواقع مرير تجرعه قانعا، وتخلى عنه بعد ان اتضحت بواد اخفاقه، وتجسدت حالات معايشته . . .

وقد حاول ان يربط بين هذا الاخفاق وبين صوت الغراب الذي باشره يوم راح بركاب هذه المرأة جاريا، وهي محاول للايحاء بجو التشاؤم واحاطة بالاحباط الذي باشر ادخاله في هذه المحاولة ووجد في استخدام الجناس وسيلة لتوليد المعنى وسببا من اسباب التضاد لاعطاء اللفظة حجما اكثر امتدادا من حجمها، واكسابها لونا من المجانسة الدلالية الحية وهي وجه آخر من وجوه فطنة الشاعر لبراعة مثل هذا الاستخدام الموفق بعد ان وجد في العقاب عقوبة وفي الغراب غربة وقد اعتاد الشاعر على ادخال قصصه الشعري من خلال مقدماته التي تمهد لهذا اللون بما يناسبه وبعد ان يهيء الادوات القادرة على استيحاء الموقف المطلوب، والحي هو المكان الذي يجد فيه طريقا لهذا القصص والمرتكز الذي تتحرك فيه بقية الاحداث وقد يوغل الشاعر في بعض هذه الصور ايغالا يوحي بالتفاصيل الدقيقة التي يتحدث عنها وهو بذلك يخرج عن اطار الشعراء الاخرين الذين وقفوا عند الصور الكبيرة او اللوحة المتكاملة، كما صنع امرؤ القيس او غيره من الشعراء، فجران العود يتخذ من ذكر احبته وسيلة لبث الحياة في القافلة المتعبة التي اخذ النوم يداعب جفونها، وتمكنت سنة النعاس بها فتراخت اوصالها

واستبـد بها الكسـل ويجـد في هذه الـوسـائـل مسـارب همـومه المضنيـة، واحـزانـه القاتلة وفراقه الممض، فالدموع التي بقيت تترقرق في عينيه لم تستطع الحفاظ على حالتها هذه وانما لج بها الانحدار فكانت صورة الحنين واللوعة واليأس والحرمان والحيرة والشكوى تتراءى في كل وجه من وجوه هذه القصائد وعند كل لوحـة من لوحـاتـه الفنيـة التي تنبض بحيـويتـه الدافقة ونزوعه الانسـاني، واكثـر ماكـانت النفحـة البـاردة التي تمر على وجهه لتـزيـل عنه عناء السفر ووعثاء الطريق، او الحلم الساحر الذي يبعـده عن مهـالـك الوديان الموحشة والمتاهات المقفرة ليقرب له المسافات البعيدة ويلغي امامه الابعاد المتناهية التي تتراكم فيها المخـاوف وتـزدحم بين ثناياها المهالك ـ في هذا الجو تبدو صورة الاحبـة التي حاول الشـاعـر تقريبها ليأخذ قسطه منها عناقا يرد اليه بقايا نفسه وميلا يجد في حركته تعبيرا وجدانيا وانثناء تطوى له الضلوع ولكن لم تكـد هذه الحـالـة السـريعـة توشـك على الانتهـاء بعـد ان نادى المنـادى حذار الصبـح وبعد ان اوشكت خيوط الفجر تتسلل رخية في جسد الظلام الممتد لتمزق اوصاله وتعيـد لهذه الحيـاة نورهـا من جديد. . . هذه الحياة لم يجد فيها الشـاعـر الابداية لانهاء سعادته واستدرارا لدموعه دون ان يزيد على الليل ليلاً ولم يخلق له نهاراً لتظل استاره الكثيفة تطوي حبه الصامت وتلف احاديثه التي لا تنتهي وذكرياته التي لم تستوعبها

لحظات اللقاء السريعة .

ويقف جران العود في بعض قصائده وقفة الشعراء التقليديين الذين استبد بهم الحزن وهم يتابعون احداث الدهر، وما تفعله في الطلل العافي والرسم الدارس والربع الخالي، ويتطلعون الى اثاره المكتوبة والمسطورة، ولم يحاول التخلص من الصور التي اتصلت بهذه الاطلال والتنكر لها واستعجامها واثارها التي تشبه بقية الكتاب في الحجارة او الوشوم والنقوش المحفورة على الايدي وقد برز سوادها ثم ينتقل الى الخود التي تجر ثيابها فتترك آثارها على وجه هذه الديار. . .

واذا كان الشعر العربي قد احتفظ بنماذج خالدة من روائع الشعر لما حملت من صدق العاطفة وروعة التعبير وخلود الوفاء فان جران العود قدم لنا اضافة جديدة من هذه الاضافات وهو يصور روح التمازج التي تعتوره ويلتقي بمن يحب ويبدى نوازعه العاطفية التي تطويها خوافقه ويخفيها قلبه المتعب. حتى يتحولا في عرف الهوى الى قتيلين يتواصلان حياة ويتحدان ذاتا لينشرا في الاخرة عاشقين خالدين وفاء وتضحية ويرتسمان وجها طاهرا ونموذجا عفيفا . . . وهو يرقى في بعض قصائده الى مرتبة العذريين ومن الرواد الذين حملوا راية الحب العذرى لما قدمه من صور جديدة والوان زاهية ونماذج رائدة وتراكيب

شعرية متقنة .

كان الفراق على الشاعر شديدا بعد ان شهد لواعجه وعانى مرارته وكانت صورته تتجسد في ذاته حزنا مؤلما ، تتصدع له جوانحه وتتحرق بسببه كبده ولم يجد حيلة لكتمان لوعته واخفاء حيلته الا بالتقاط الحصى والانصراف الى رسم حيرته والاستغراق في دوامة الحيرة هذه والانقياد لحالة التداعي التي تحكمت في نفسه والانفلات من منطق التعقل الذي حسر عنه فانسابت حركة اصابعه غير منضبطة وتكررت خطوطه عميقة فوق آديم الارض وقد استدارت في حركتها دوائر لا شعورية وامتدت في تقاطع مستقيماتها اشكال من الخطوط المبهمة . التي كان يرى في طبعها ووفق هذه الصيغة حالة من حالات الرضى ، ووجها من وجوه القناعة ليدفع عنه حالة البكاء الداخلي ، ويفرج عن نفسه دموع الفراق المؤلم الذي تحول الى حالة من الذهول غير المنظور والتراخي غير المستقر/ القطعة (٣١ - ٣٢) .

ولم تكن اسماء المواقع في شعر جران العود اسماء مجردة ، اتي على ذكرها مراعاة لتقليد فني وانما كان ذكرها مقترنا باحداث عزيزة على نفسه ، قريبة الى معاناته وهي حالة توثق صلته بها ، وتجدد حياته بذكرها وتمنحه لونا من الاستلهام الشعري الدافق وهو يذكرها في حالة التشوق والتذكر والتجسيد وكما كانت ترسم

حركتـه وهـو يجوب هذه المـواقـع والميـاه والهضاب من نجد التي شهـدت اعـز ذكـريـاتـه وعـرفت الـوان حبـه وأحداث قصصه الشعـري وهـو يتحـول الى عاشق وجد في هذا القصص صورة حيـةً من صور حبـه الـذاتي الخـالـد. . . . وهي شواهـد ثابتة وشخـوص حادة في الاستلهـام والمعـايشـة لانهـا ـ وكما يتصور ـ عاشت الحـدث بابعـاده، وتحسست المشـاعـر بقوتها، واقترنت بايـامـه الخـالـدة وهو يتمتع باسعد اللحظات ويعبر عن اعمق المشاعر الانسانية النقية. . .

وقـد حرص الشـاعـر على ان تكـون موصوفاته مستمدة من بيئتـه شأنـه شأن بقية الشعراء ولكنه في بعض الاحيان يستغرق عمقا اوسع في هذا الاستخدام ففي قطعته الاولى، يشبه الشعر الاسـود بالحيـات والذوائب باذناب الخيل وسيرها بسير الظليم المطرد وصوتها صوت الغراب وتسلطها تسلط العقاب وفريستها مثـل ثعـالـب (أهوى) وفعلها فعل الغول او السعلاة وتغدو غدو الـذئب وتتطلع تطلع البـوم واذا سرحت شعـرهـا كان مثـل العقـارب وكـانت اظفـارها كمخالب العقاب، ومنسمها منسم النعامة وهي اوصاف توحي باليأس المرير الذي كان يعانيه وهو يتحـدث عن هذه المـرأة التي لم تترك له مجالا للحـديث عنهـا بما يتناسب ودورها الذي تقدمه في الرعاية والتربية والمشاركة الحياتية.

ان هذه الصـــورة التي قدمهـــا لم تحجب عنـــه صورة المـــرأة الصـالحـة التي تملأ البيت بهجـة، وتنشر الحب رعاية، وتضفي من صفـائهـا وعطـائهـا مايجعله روضة ندية تنساب في حدائقها اطـايب المحبـة، وتستظـل بافيـائهـا القلوب المتعبة وهنا كانت تتجلى قدرة الشـاعـر في التعبير عن هموم ذاتية واجتماعية قل ان نجد امثالها عند بقية الشعراء وهي صورة يمكن ان تضيف الى دراسـاتنـا الاجتـماعيـة لونـا من الوان العلاقة بجانبيها السلبي والايجـابي لتكـون وثيقة من وثائق الشعر التي عبر فيها عن واقع الحـال، وحـدد دقـائق العـلاقـات التي أحكمت بنـاء الاسـرة والعائلة والمجتمع في تلك المرحلة.

ان استخـدام الشـاعـر لاسـماء الكواكب ربما يرتبط بظواهر تجريدية تتعلق بصورة هذه الكواكب في نفسه او رواسب عاشت في مخيلتـه وكـان لمكـانتها اثر في تعظيمها واكتسابها وبُعداً متميزا تمثل المعاني التي ادتها والرموز التي عبرت عنها.

والصفـات العـديـدة التي وصف بها الحـديث عن (سهيل) فالثـريـا كانت لها صلات قائمـة مع الكـواكب الاخـرى وقـد لازمتهـا في بعض الاشـارات وعـبرت عن هذا التـلازم بمعاني الخصب والعطاء والغنى والثروة التي كانت ترمز اليها، ومن هنا كان الاهتـمام بالثـريـا والجـوزاء والسـماك والمجـرة لما تبعثهُ هذه الكواكب في حياتهم من ومضات امل ودفقات حياة وما تثيره في

نفـوسهم من انطبـاعـات اخذت مساحتها في تصورهم الذاتي لهذه المنظـورات وهي تتألق بهجـة اوتتحـرك دلالا اوتلمع زهوا واختيالا وتؤشر جهة ، ولا بد ان يكون جران العود قد وجد فيها وسيلة تعبـير يـة تمازجت فيها روحه العاشقة واتفقت في صورتها الفـريـدة وعطـائهـا الانسـاني عذريته وعفته لتلتقي في الفضاء الكـوني المتسـع وتتحـد في خواطـره العـذريـة النقية ويوفق الى استخدامها توفيقا عاطفيا حادا .

وقـد استطـاع جران العـود ان ينتفـع من الرمزية التي بقيت حالاتهـا راسخـة في ذهنـه والمجاز الذي وجد فيه وجها من وجوه التعبـير فخضـع لسحـر بعض الفـاظه وكلماته واستجاب لنداء ماورثه من معتقدات ، وتقبل انماطا اسلوبية اخذت احجامها في تصوره الكوني .

ويأخذ الفخر في شعره جانبا آخر عندما تشتد في نفسه سورة التحـدي وتحتـدم نزعـة الاعتـزاز وهـو فخر لا يخرج عن الصور المالوفة في هذا الباب ولا يتجاوز المعاني التي وقف عليها الشعراء وان كانت صوره قصـيرة محدودة وقـد تأتي في سيـاق قطعة او في ابيات قصيرة .

واستعـمال الجنـاس في شعـره ظاهـرة تدل على استخـدام الشـاعـر له ، وان هذا الاستخـدام يمنـح اللفظـة نغما موسيقيا متشـابهـا ونمطـا فنيـا متقـاربـا من حيث الاداء فالالفاظ لم تعد

تؤدي دلالاتها ومعانيها وفق الصيغ المعتادة، او اطار المعاني المحددة، وانما بدأت تطمح لتؤدي دلالة أخرى، وتتجاوز لتعبر عن صيغة اوسع وهذا يعني انها لم تعد تستعمل للمعنى الموضوع او تقدم الصورة المعتادة والمألوفة بل امتدت مساحة اللفظة لتشمل محيطا اكبر، وتقاطعت دلالتها لتصبح حالة متحركة من حيث الاستخدام والتعبير، بعد ان اصبحت حالة تغيير اللفظة تكسبها وجها متجددا، وتمنحها علاقة متطورة تكشف فيها عن عمق دلالي وتحرك في حروفها اصواتا متآلفة.

وقد وجد الشاعر في هذه الخصائص وجها متغيرا للحروف التي تستخدم في اداء واحد، والالفاظ التي يمكن ان تحمل من الصور ما يعكس الوحدة المعنوية لهذه الالفاظ بعد ان تتولد منها اشكال جديدة للافكار.

فأما العقاب فهي منها عقوبة

وأمّا الغراب فالغريب المطوح

فالشعراء ادركوا سر صنعتهم وهم يختارون التراكيب وعرفوا زخرفتهم المعنوية واللفظية وهم يقلبون اللفظة ويعرضون لمعانيها، ويباشرون ما أتلف منها وبهذا كان الشعر هندسة فنية، اشتبكت فيها العناصر، وتآلفت في اطارها هيئات التناسق، وتوحدت في نطاق مناهجها اوجه الزخرفة وانماط الاوصاف، الى جانب الجرس الموسيقي الذي يتركه توالي الحروف،

والتراتب النغمي الذي يطبعه تكرير الايقاع الثابت.

ان احساس الشاعر بقدرة الالفاظ والكلمات على اداء معنى اكبر من المعنى المحدد وادراكه لاستعمالها استعمالا اوسع من المجال الذي حصرت فيه وتجربته في ايجاد صورة التضاد من التقاطع الحاصل في ايراد الدلالة الواحدة كان يدفعه الى هذا الاختيار ويعاوده كلما وجد نفسه بعيدا عنه لاحياء الحركة في اللفظة، واشباع الرغبة في ايجاد المعنى المتطابق في حدود الحروف المتقاربة، وهي اشارة اولية من الاشارات الواضحة لتوجيه اهتمام النقاد والبلاغيين للوقوف عند هذه الظاهرة التي اصبحت واسعة الانتشار في القرن الثاني والثالث الهجريين، واتضحت بعض معالمها عند ابي تمام وجران العود كان واحدا من اولئك الشعراء الذين استثارهم هذا الحس اللغوي وهم يقلبون اللفظة، ويحسنون استعمالها، ويوجهون دلالتها الى الموضع الذي تجد اللفظة فيه نفسها قادرة على العطاء.

ظهرت الطبعة الاولى لديوان جران العود النميري رواية ابي سعيد السكري سنة ١٩٣١ واخرجته دار الكتب المصرية باعتناء احمد نسيم، واعتمدت في تحقيقه نسخة خطية محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٩٧ أدب (ش) خطتها يراعة العلامة اللغوي المرحوم الشيخ محمد محمود بن التلاميذ الشنقيطي - وهي كما يقول المحقق - مضبوطة ضبطا حسنا، ولم

يجد فيها ـ بعد التحري ـ من المآخذ الا ماند عن القلم، وزاد من الشرح والتفسير مافك غموض بعض الفاظها. . .

والنسخة الخطية ـ كما يبدو ـ نقلت عن نسخة محفوظة في مكتبات تركيا، وقد وفقني الله للحصول على هذه النسخة المحفوظة في مكتبة ايا صوفيا برقم ٩٧٨ وقد كتب في اعلاها ديوان النميري تأليف ابي جعفر وعنوان طرتها ديوان شعر جران العود النميري صنعة ابي جعفر محمد بن حبيب رحمه الله، رواية ابي سعيد الحسن بن الحسين السكري عفا الله عنه، وعليها وقف السلطان محمود ولم يثبت عليها تاريخ. والنسخة جيدة كتبت ابيات الشعر بخط الثلث وكتب الشرح بقلم النسخ الجيد المشكول وتقع في ثمان وستين ورقة، وقد اتخذتها اصلا كما وجدت خمس قصائد من قصائده الطويلة (اللاميتين والحائية والفائية والرائية) وتعداد ابياتها مئتان واربعة وعشرون بيتا في منتهى الطلب لابن ميمون وهي كما يقول المؤلف منقولة من مجموع شعره لانه لم يخل بذكر احد من شعراء الجاهلية والاسلاميين الذين يستشهد بشعرهم الا من لم يقف له على مجموع شعر ولم يره في خزانة وقف ولا غيرها.[1]

---

١ ـ محمد بن مبارك. منتهى الطلب، الورقة/٦

وهـذا يعني ان هذه القصـائد التي تشكل ثلثي ديوان الشاعر وقعت في اختيـارات محمـد بن مبـارك بن محمـد بن محمـد بن ميمـون وان هذا المجمـوع يعـد نسخـة آخـرى من نسـخ شعر الشـاعـر التي اعتمـدتهـا في النشـر وقابلت عليها نسخة الديوان المطبوعة وقد وجدت اختلافات بينهما.

ان طبعـة الـديـوان التي مر عليها نصف قرن اصبحت نادرة واصبـح العثور على نسخة منها متعذرا حتى بالنسبة للمكتبات العريقة وهنا كانت الاسباب لاعادة نشر الديوان موجبة والحجج قائمـة بعـد ان وفقت للعثـور على النسخة الاصلية التي نقلت عنهـا نسخـة دار الكتب المعتمـدة في طبعـة الديوان الى جانب الانتفاع من نسخة منتهى الطلب.

كان لابـد من الاشـارة الى ان الشـروح المـوجودة في هامش الديوان هي الشروح التي صنعها ابو جعفر محمد بن حبيب وقد اجتهـدت في هذا المـوضـع بعد ان اضفت اليها بعض الشروح التي اعتمدتها من المعاجم.

لقـد بقيت حيـاة جران العـود بعيـدة عن الـدارسـين حتى اصبحت فترتـه غير معـروفـة بعـد ان تأرجحت بين الجـاهليـة والامـويـة، وقـد اغفـل القـدامى التحـديـد، وجـاءت نسخة الـديـوان المطبـوعـة خاليه من هذا التعريف الذي يكشف عن حيـاة هذا الشـاعـر، أو يدرس خصائص شعره أو يبين اهميته او

تأثيره في حركة الشعر العربي وقد حاولت الوقوف عند بعض ظواهره الشعرية التي تُعرّف به او تحدد على الاقل ـ من خلال التحليل مرحلته الزمنية او ابداعه الفني . وقد استطعت خلال متابعتي لحياته ان اجمع قطعا شعرية قد اخل بها الديوان وقد وقفت عليها في بعض المصادر القديمة فكانت اضافة جديدة الى قصائده المنشورة وهي تنشر لاول مرة ملحقة بهذا الديوان .

ان هذه الاعتبارات كانت محفزا لاعادة الحياة لهذا الشاعر الذي طوى ديوانه واغفلت حياته وابتعد عنه الدارسون وهو شاعر له طرازه الخاص وخصائصه الفنية البارزة التي تجعله في مقدمة الشعراء البارزين . والله اسأل ان يهدينا سواء السبيل لتعلو كلمة الحق ويرتفع صوت الامة التي قدمت عطاءها الخصب وزهوها الحضاري ووفاءها الانساني .

الدكتور نوري حمودي القيسي
استاذ في كلية الاداب/ جامعة بغداد
رئيس معهد البحوث والدراسات العربية
١٩٨١/١٢/١

ديوان جران العود

بسم الله الرحمن الرحيم

قال ابو سعيد الحسنُ بن الحسين السُّكّريّ البَصريّ :

قرأتُ علىٰ أبي جعفر محمد بن حبيبَ :

قال ابو جعفر: قال جران العَود النميريّ : قال ابو عمرو:

وكـان جران العَـود والرّحّال، خِدنين تَبيعين، ثم إنّهما تزوَّجَ كل واحد منهما. فلما اجتمعا، قال جران العَود:

١ - ألا لا يَغُـرَّنَّ ٱمـرءاً نَوفَـلِيَّـةٌ
علىٰ الـرأس بعـدي او ترائبُ وُضَّـحُ[١]

٢ - ولا فاحـمٌ يُسـقَىٰ الـدّهـانَ كأنّـه
أسـاود يزهـاهـا لعـينَـيـك أبطـحُ[٢]

(١) قال: النـوفليـة: ضرب من المُشط. والترائب: عظام الصدر، واحدها تريبة، وهي موضع القلادة. وفي الخصائص ٢/٤١٥ والنوفلية: مشطة وهو اسم للهيئة من المشط ويراد به ضرب منه.

(٢) الفاحم: الشَّعَر الاسود، كأنه حيّات سود. ويزهاها: يرفعها، والابطح.: بطن واد فيه رمل وحجارة، والجميع: الاباطح، فأراد انها في الابطح لا تخفى ولو كانت في رمل او بين حجارة لخفيت.

البيتان في اللسان [نفل] وروايتهما. .

: ألا تغرّنَّ أمرأ نوفلّية
على الرأس بعدي والترائب وضَّحُ

ولا فاحم يسقى الدهان كأنهُ
اساود يزهاها مع الليل ابطح

وقال صاحب اللسان: وكذلك روي يغُرَن بلفظ التذكير، لان تأنيث المشطة غير حقيقي والنوفلية شي تتخذه نساء الاعراب من صوف يكون في غلظ اقل من الساعد ثم يحشى ويعطف فتضعه المرأة على رأسها ثم تختمر عليه.

٣ ـ واذنــابُ خيــل عُلِّقَــت في عَقيصــةٍ
ترى قرطــهــا من تحتــهــا يتطــوّحُ[١]

٤ ـ فإنّ الـفتىٰ المعــروفَ يعطي تلادَه
ويـعطـي الـثّنــا من مالــه ثم يُفْضَــحُ[٢]

٥ ـ ويغــدو بمشحــاجٍ كأنّ عظــامهــا
محاجنُ أعــراهــا الّـلحــاءُ المشبّــحُ[٣]

٦ ـ اذا ابتُــزَّ عنهــا الــدرع قيــل مطَــرَّدٌ
أحَصُّ الـذُّنــابىٰ والــذراعـيْن أرشــحُ[١]

(١) اراد الـذوائب شبهها بأذناب الخيـل في طولها. والعقيصة: ما جمعَ من الشعر. كهيأة الكبّة والجمع: العقاص. ويتطوح: يضطرب فأراد انها طويلة العنق ولو كانت وقصاء لم يضطرب وقال غيره: هذا كما قال ذو الرمة

والقرط في حرة الدفرى معلقةٌ   تباعد الحبل منه فهو يضطرب.

أي: حبل العاتق والبيت في ديوانه ١/٣٥ وحبل العاتق عصب وقيل بين العنق والمنكب.

(٢) ويروى: يحربُ اهله. أي بكثرة ما يعطى من الصداق.
والتلاد: المال القديم الذي ورثه عن آبائه وكذلك التليد.
والمتلد، والطـارف والطـريف. والمستطـرف: ما استحـدثـه هو لنفسـه وفي الـديوان

(٣) مشحـاج: امـرأة سريعة المشي وهو عيب في النساء. والمحاجن الصواجلة. وكل معطـوف محجن. شبـه عظـامهـا لاعـوجـاجها. وهزالها. بالمحاجن. واعراها: نزع عنهـا اللحـاء. وهـو قشـرهـا. ويقـال: لحوْت العـود ولحيتـه. اذا قشرته. والمشبَّح: المقشور. شبَّحه: قَشَرَه. وفي الديوان ومنتهى الطلب.. ويغدو بمسحاج.

(١) ابتـزَّ: نُزِعَ عنهـا. يقـال: من عَزَّبَزَّ. أي من غَلَبَ سَلَبَ. مطـرَّدٌ: يعني الظلم طرده الناس. فنفر وهو اسجح ما يكون اذا نفَر. احصّ: لا ريش عليه. والذنابى: الذنب.

٧ ـ فتلك التّي حكَّمْتُ في المـــالِ أهلَهـــا
وَمــا كلُّ مبــتــاعٍ من الــنــاس يربَــحُ
٨ ـ تكــون بلوذ الــقِـرْنِ، ثُمَّ شمالُهَـا
أَحَــثُّ كثــيراً من يمــيــني وأَسْــرَحُ[٢]
٩ ـ جرت يوم رحنــا بالــركــاب نَزُفُّهــا
عُقَــابٌ وشــحَّــاجٌ من الطــير متيَــحُ[٣]
١٠ ـ فأمــاّ العُقــابُ فهيَ منهــا عُقُــوَبــةٌ
وأمّــا الــغــرابُ، فالغــريب المطــوَّحُ[١]
١١ ـ عُقــابٌ عَقَبْنَــاةٌ تَرَىٰ من حِذارهــا
ثعــالــبَ أهــوىٰ أو أشــاقِــرَ تَضْبَــحُ[٢]
١٢ ـ لقــد كان لي عن ضرّتــين عَدِمــني

والذراعين: اراد، ساقيه وارشح: امسح.

(٢) اللّوذ: الجانب. والجميع: ألواذ. تقول: تكون بجانب قرنها فتكون شمالها احث في الصرف من يميني أي أسرع. واسرح: اسهل والقرن: الصاحب، يقال: هو قرنه. اذا كان نظيره في الامور. والقتال. وقرنه في السن اذا كان ميلادهما واحداً.

(٣) الرِّكاب: الابل، وشحّاج: يعني الغراب. ويقال لصوته: النعيب والنغيق والشحيج، والزعيب. فاذا أسنّ وغلظ صوته قيل: يشحج ويشحج شحيجاً ويقال: نكد ينكد نكداً ونكوداً في شحيجه ومتيح: يأخذ في كل وجه وانما اراد انه يطير منه.

(١) المطوّح: المبعَّد.

(٢) العقبناة: السريعة الخطفة. واهوى: ماءٌ لغني وقيل لبني حمان واشاقر: موضع، وتضبح: تصيح، يقال: ضَبَح الثعلب: يضبح ضبحاً وضُباحاً. ويروى:

عقاب عقبناه كأن وظيفها وخرطومها الاعلى بنارٍ ملوّح.

والوظيف: عظم ساقها والخرطوم. اراد المنسر، وملوّح: كأنه أُحرق بالنار. والبيت في اللسان [عقنب] و[لوح] وفي الديوان... عُقاب عقبناه...

وعـيّا الاقـي منهـا متـزحـزح

١٣ ـ هي الغُـولُ والسعـلاةُ حلقي منهـما
مُخَدَّشُ ما بين الـتراقـي مُجَرَّحُ[٣]

١٤ ـ لقـد عالجتـني بالـنّصـاء وبيتهـا
جديـدٌ ومن اثـوابهـا المسـك ينفَـحُ[٤]

١٥ ـ اذا ما انتصينـا فانتـزعت خمارهـا
بدا كاهـلٌ منهـا ورأسٌ صَمَـحْـمَـحُ[١]

١٦ ـ تداورني في الـبيـت حتىٰ تكُـبَّـني
وعـيـني من نحـو الهـراوة تلمـح[٢]

١٧ ـ وقـد علمـتـني الـوَقْـذَ ثم تجُرُّني
إلـى المـاء مغـشـيّـاً عَلَيَّ أُرَنَّـحُ[٣]

١٨ ـ ولم أَرَ كالمـوقـوذ تُرجـىٰ حيـاتُـه
إذا لم يَرُعْـهُ المـاءُ ساعـةَ ينـضـح

(٣) الـترقـوتـان: العظـمان المشـرفان على أعلى الصدر. في نقرة النحر. والبيت في اللسان سعل وروايته. . خلفي منهما. . . مكدّح

(٤) النصـاء: الآخـذ بالناصية يقال: هما يتناصيان، اذا اخذ كل واحد منهما بناصية وانشد لابي النجم:

إن يمس رأسي اشمط العناص كأنما فَرَّقه مناصي.

والبيت في اللسـان [نفـح] وروايتـه. . . بالقبح وثوبها. . ومن اردانها. . وفي اللسان [مسك] وروايته بالشباب.

(١) ويـروى: بدا كاهـلٌ نهدٌ، اي منتصب صُلبٌ صمحمـح: الاصلع الشـديـد الغليظ وقيل الصُلب الشديد. والكاهل: مغرز العنق في الظهر.

(٢) يقول: المح العصا مخافة ان تضربني.

(٣) الوقذ: ان تضربه حتى تتركه وقيذا. والمرَنَّح: المائل كالمغشي عليه.

١٩ ـ أقــول لنـفسي أين كُنْتِ وقــد أرىٰ
رجــالاً قيــامــاً والــنــســاء تُسَبِّــحُ[٤]

٢٠ ـ أبِـا لغَوْرِ أم بالجَلْسِ أم حيث تلتقي
أما عِزُ من وادي بُرَيْكٍ وأبطح[١]

٢١ ـ خذا نصف مالي واتــركـا لي نصفَـه
وَبــيــنــا بذمٍ فالــتــعــزُّبُ أرْوَحُ

٢٢ ـ فيــاربِ قد صانـعت عامــاً مجرِّمــاً
وخــادعت حتىٰ كادت العــين تمْصَـحُ[٢]

٢٣ ـ وراشَــيْــتُ حتــىٰ لو تكلَّفَ رِشــوتي
خليــجٌ من المــرّان قد كاد يَنْــزَحُ

٢٤ ـ أقــول لأصـحــابــي اسِــرُّ إليــهمُ
لِيَ إن لم تجمــحــا كيــف أجمَــحُ[٣]

٢٥ ـ أأتْــرُكُ صبيــاني وأهــلِي وابـتـغي
معــاشــاً سواهــم، أم أفِــرُّ فأُذْبَــحُ

٢٦ ـ أُلاقي الخنــا والـبَرْجُ من أُمّ حازمٍ
ومــا كنــت ألــقىٰ من رزينــة أبْــرَحُ

٢٧ ـ تَصَــبرُّ عيـنَـيهــا وتعصِبُ رأسهــا
وتغــدو غُدُوَّ الــذئب، والبــومُ يضْبَــحُ[١]

(٤) يقول وقد نمشي عليّ فلا ادري اين كنت والنساء تسبح تعجّباً بما صنعتْ بي .

(١) غور: تهامة، وجلسُ: نجد.

(٢) تمصح: أي يذهب ماؤها. (٣) أي: إن لم تهربا كيف أهرب.

(١) تصبر عينيها: تجعل حواليها الصَّبر، وتعصب رأسها: تحابث عليه وتغدو. تباكره بالشر.

٢٨ ـ تَرَيْ رأسَهـا في كلّ مبـدىً ومَحْضَـرٍ
شعـالـيـلَ لم يمشـط، ولا هويُسْـرَحُ
٢٩ ـ وإنْ سَرّحَتْـه كان مثـل عقـاربٍ
تشـول بأذنـابٍ قصـارٍ وتَـرمَـحُ
٣٠ ـ تَخَطّـىٰ إليَّ الحـاجِـريـنَ مَذَلَّـةً
يكـاد الحـصـىٰ من وَطْئِهـا يَتَرَضَّـحُ
٣١ ـ كِنـانٌ عَفـرنـاةٌ إذا لحقـت به
هوىً حيـث تهويـه الـعصـا يتطـوّح[٢]
٣٢ ـ لها مثـل اظـفـار العُقـابِ ومَنْسِمٌ
أَزَجُّ كظـنـبـوب الـنَّـعـامـة أرْوَحُ[٣]
٣٣ ـ اذا انـفـلتَـتْ من حاجِـرٍ لحِقَـتْ به
وجـبـهـتـهـا من شِدَّةِ الـغـيـظ ترشـحُ
٣٤ ـ وقـالت تَبَصَّـرْ بالعصـا أَصْـلَ أُذنـهِ
لقـد كنـتُ أعفـوعن جرانٍ وأَصْفَـحُ[٤]

---

(٢) عفرناة: جَريَّة، لحقت به، أراد: بي فلم يمكنه كما قال الشاعر:
ولقد اصابت قلبه من حبّها. اراد: قلبي.

(٣) يقـول: اظفـارهـا كمخـالب العقاب. والمنسم: طرف خفّ النعامة. والأزج المقوّس. والظنبوب: عظم الساق.
عجزه في اللسان [رضخ].

(٤) يقول: تَبصَّرْ كيف اضرب بالعصا أصل أُذُنه.

٣٥ ـ فَخَــرَّ وقَــيْــذاً مســلحّبــاً كأنَّــه
عليٰ الـكِسْــرِ ضِبْعَــانٌ تَقَعَّــرَ أملحُ(٢)

٣٦ ـ ولمــا الـتـقـيـنــا غُدوَةً طال بيـننــا
سِبــابٌ وقَــذْفٌ بالحــجــارة مِطــرَحُ(٣)

٣٧ ـ أُجَــلِّي إلـيـهــا من بعيــد وأَتــقّي
حجــارَتَهــا حقّــاً، ولا أتَمــزَّحُ(٤)

٣٨ ـ تَشُــجُّ ظنــابـيـبـي إذا ما اَتّـقيتُهــا
بهنّ وأُخــرىٰ في الــذؤابــة تَنْـفَــحُ(٥)

٣٩ ـ أتــانــا ابنُ رَوقٍ يبتغي اللهـو عنـدنا
فكــاد ابــنُ روقٍ بين ثوبــيــه يَسْــلَحُ

٤٠ ـ وانقــذني منهــا ابن روق، وَصَوْتُهــا
كصــوت علاة القـين صلب صُمَيـدحُ(١)

---

(٢) أي: خرّ مغشياً عليه، مسلحباً: ممتداً، الكسرُ: الشُّقَّةُ التي تلي الارض من البيت، والضّبعان: ذَكَر الضباع: تقعَّر: انقلع وسقط املح في لونه.

(٣) مطرح: مبعد.

(٤) لا أتمزَّح: أي لا أقول إلا حقاً.

(٥) الظنبوب: أنف عظم الساق. وأُخرى: شجَّةُ أُخرى تسيل بالدم.

٣٥ ـ البيت في اللسان [سلحب] وروايته فخر جرانٌ.. على الدف ضبعان تقطر املح

(١) اراد ان صوتها شديد. كصوت وقع المطرقة على المعلاة.
قال ابن حبيب: كُلُّ صانع قين. إلا الكاتب.

٤١ ـ وَوَلـى به رادَ اليـدين عظـامـه
علىٰ دقِـقٍ منهـا موائـر جُنَّـحُ[٢]

٤٢ ـ وَلَـسْـنَ بأسـواءٍ فَمِـنْهُـنَّ روضـةٌ
تهيـجُ الـريـاض غيرهـا لا تَصَـوَّحُ[٣]

٤٣ ـ جُمادِيَّـةٌ أحمىٰ حدائِـقَهـا النّـدىٰ
وَمُـزْنٌ تُدَلّـيـهِ الجـنـائـب دُلَّـحُ[٤]

٤٤ ـ ومـنهـنّ غُلٌ مُقـمِـلٌ لا يَفُكُّـهُ
من القـوم إلاّ الشَّحْشَحـان الصَّـرَنْقَحُ[٥]

(٢) راد اليـدين: سريـع اليـدين، يعني بعـيرا والـدقق: السـرعـة موائـر: تمور: تضطـرب، وليست بكـزّة، يعني يديـه ورجليـه، جُنّـح: موائل أي هي فُتُلٌ متنحية الآباط عن المرافق ليست بلاصقة.

(٣) ولَسْنَ: يعني النساء يقال: سواءٌ وأسواء. وأنشد: الناس أسواء وشتى في الشيم
إن من النسوان من هي روضةً تهيج الرياض قلبها وتصوح
والـروضـة: المـوضـع المشـرف على المنخفض ولها مسايل الى الخفض فيها ضروب النبـات واحسن ما تكـون الـروضـة على العلو. وهـذا مثـلٌ شبَّه المرأة الصالحة بها، وتهيج: تصفر وتجف يقال:
هاج النبات، وأهيجْته أنا، اذا صادفته هايجاً. لا تصوَّحُ:
أي لا ييبس نبتها.
٤٢ ـ في اللسان [صرقح] بيتان وراوية هذا البيت. . .

(٤) جُمادية: مطـر في جمادى. احمى: منـع يريـد ان الامطار كثرت فأجلست الناس عن الاسفار، والممرّ بها ولم يُرْع كلأها فهو تامٌ.
وواحد الحدائق: حديقة وهو المكان المستدير فيه ماء ونبات تدليه: اي تُنْزِلُ منه الماء.
دُلَّح: لكثرة الماء.

(٥) الشحشحان: الماضي في الامور: والصرنقح: الشديد، والصلنقح، مثله، ابو عمرو: الصلنقح.

٤٥ ـ عَمَـدتُ لعَـوْدٍ فالـتجيتُ جرانَــه
وَلـلْكَيْسُ أمـضىٰ في الامــور وأنْجَــحُ[٦]
٤٦ ـ وَصَـلْتُ به من خشيــة أنْ تَذَكَّــلا
يمـيــنِي سريــعــاً كَزُّهــا حين تَمْرَحُ[٧]
٤٧ ـ خذا حذراً ياضَــرتَّــي فإنَّــني
رأيــتُ جران الــعَـوْدِ قد كاد يَصْــلَحُ[٨]

---

(٦) العوْد: البعير المسن. يقال: عَوَّد البعير تعويداً، فالتحيت: اخذتُ. والجران: باطن العنق الذي يضعه على الارض اذا مدّ عنقه لينام، والجمع: أجرِنَة. ويقال ايضا. الجران مجمع الحلقوم والمريّ. يقول: اخذت هذا الجران فجعلت منه سوطاً. وبهذا البيت سُميَّ: جران العوَد.

٤٤ ـ ذكر في اللسان [صرقح] مع البيت [٤٢] وروايته
ومُنْهُنَّ غلٌ مقفل ما يفُكُّهُ من الناس الا الاحوذيُّ..

وقدم لهما صاحب اللسان بقوله: وانشد لجران العود في وصف نساء ذكرهن في شعره.

٤٥ ـ البيت والبيت [٤٧] في اللسان [لحى] وقال بعد رواية البيتين: قال جران العود يذكر انه اتخذ سيرا من صدر بعيره لتأديب نسائه.

(٧) يقول: وصَلْتُ بالسوط يميني الى الضرب، خشية ان يذكلا. والتذكُّلُ: أن يصير الى حكمها.

(٨) يقول لضرّتيهِ: خذا حذرا فاني قد رأيت السوط قد قارب صلاحه للضرب.

وقال الرحّال: (1)

١ - أقــول لأصحـابي الـرحيـل فقـربّـوا
جُمالـيَّـةً وجـنـاءَ تُوزَعُ بالـنَّـقْـر (٣)

٢ - وقَـرَّبْـنَ ذَيّـالاً كأنَّ سَرَاتَـه
سَرَاةُ نقـا الـعَـزّافِ لَبَّـدهَ الـقَطْـر (٤)

٣ - فقـلن أرِحْ لا تحبس الـقـوم إنهـم
ثَوَوْا أشـهـراً قد طال ما قد ثوىٰ السّفْـر

٤ - فقـامت نئيشـاً بعـدمـا طال نَزْرُهـا
كأنّ بها فتراً، ولـيس بها فترْ (١)

---

(٣) توزع: تكفّ وتكسر من حدّهـا ونشاطها والنّقر: التسكين، قال الشاعر: فظلّ يُبَسْبِسُ أو ينقر.

(٤) وقَرَّبْنَ: يعني النساء. ذيالا: طويل الذنب، وسَراته: ظهره، والنقا من الرمل ما طل ودقّ، والعـزّاف: موضـعٌ، ولبّده القطـر: اي صَلَّبهِ المطر فشبَّهَ ظهر البعير به، والمعنى ان هذا البعير ليس رهل البدن - وفي البيت اقواء. وكذلك في ابيات القصيدة التي ستأتي وسوف لا نشير اليها لانها معروفة وواضحة.

(١) قال صاحب منتهى الطلب: وقال الرّحال بن مجدوح النميري يهجوا إمرأته مثل ماهجا جران العود امرأته وكانا صديقين وليست من الالف المختار قال محقق الديوان في الهـامش «هـو الـرحال بن عزرة بن المختار بن لقيط بن معاوية بن خفاقة بن عمرو بن مقبل والذي اراه ان الرحال النميري هو غير الرحال الذي ذكره المحقق.

(١) في منتهي الطلب. . اقول لاصحاب الرواح

(٢) في هامش منتهى الطلب الصواب وقربت

(٣) في منتهى الطلب فقامت بئيسا.

(١) فقامت: يعني المرأة جاء بها ولم يجر لها ذكر نئيشاً: أخيرا بعد ماطال نزرها: قلة كلامها:

٥ ـ قطيـعٌ إذا قامَـتْ قطـوف اذا مشَتْ
خُطـاهـا وإنْ لم تألُ أدنىٰ من السَّـيرْ(٢)

٦ ـ اذا نهضـت من بيتـهـا كانَ عُقْبَـةً
لها عَوْلٌ بين الـرواقـين والـسـتر(٣)

٧ ـ فلا بارك الـرحمٰـن في عَوْدِ أهـلهـا
عشـيّـة زَفُّـوهـا ولا فيـكَ مِن بَكْـر

٨ ـ ولا بارك الـرحمٰـن في الـرَّقْـم فوقـه
ولا بارك الـرحمٰـن في الـقُطُـفِ الحُمـرْ(٤)

٩ ـ ولا في حديـثٍ بيـنهـنّ كأنّـه
نئيـمُ الـوصـايـا حين غَيَّبهـا الخِـدْر

١٠ ـ ولا في سقـاطِ المِسْـكِ تحت ثيـابها
ولا في قواريـر المُـمَـسَّكَـةِ الخُضْـر(١)

١١ ـ ولا فُرُشٍ ظوهِـرْنَ من كُلّ جانـب
كأنّيَ أُكْـوىٰ فوقَـهـنَّ من الجَـمْـر

(٢) قطيـع : منقطعـة منخـزلـة لعظم عجيزتها. وقطوفٌ : مقاربة الخطو. وان لم تأل يقول : وان لم تترك جهدا في السير والسرعة فخطوها هكذا.

(٣) كان عقبة : اي لا بدلها ان تستريح فيها بين الرواق والستر والغَوْل : البُعد.

(٤) الرَقم : من ثياب اليمن. أراد ما جُلل به الهودج.

٤ ـ في منتهى الطلب /٤٧ب فقامت بئيسا . . .

٥ ـ في منتهى الطلب /٤٧ب

وإن لم تأل ادنى من الشبر.

(١) اراد ثياباً مُمَسَّكةً في قوارير خضر. وسقاط المسك. ماتناثر منه.

١٢ ـ ولا الـزَّعْـفَـرانِ حين مسَّحْنَهـا به
ولا الحِـلْيِ منهـا حين نِيْـطَ إلىٰ النحـر

١٣ ـ ولا رِقَّـةِ الأثـواب حين تَلَبَّـسَـتْ
لنـا في ثيـابٍ غيرِ خَيْسٍ ولا قِطـرِ[٢]

١٤ ـ ولا عُجُـزٍ تحت الـشـيـاب لليـلةٍ
تُديـرُ لها الـعـينـين بالـنَّظَـرِ الشـزر[٣]

١٥ ـ وَجَـهَّـزْتَهـا قبـلَ المحـاقِ بليـلةٍ
فكـانَ محاقـاً كُلُّهُ ذلـك الـشـهـر

١٦ ـ وقـد مَرّ تَجْرٌ فاْشْـتَرَوا لي بنـاءَهـا
وأثـوابهـا لا بارك الله في الـتَّـجْـرِ

١٧ ـ ولا فيَّ إذ أحْـبـو أبـاهـا ولـيـدةً
كأنّي مَسِـقـيٌّ يُعَـلُّ من الخـمـرِ

---

(٢) ثيابٌ من ثياب اليمن.

(٣) تُديرُ لها: أي من اجلها، تتيه بحسن خلقها، والنظر الشزر: بمؤخر العين.

٩ ـ في منتهى الطلب بعد البيت التاسع بيت أخلّتْ به نسخة الديوان وهو.

ولا حلوة منها يُحليني بها ... ألا ليتني غيبتُ قبلك في القبر

١٥ ـ في منتهى الطلب /٤٨أ ولا في القوارير. . . .

١٢ ـ في منتهى الطلب /٤٨أ ولا الزعفران حين شحنها به. . . .

١٣ ـ في منتهى الطلب /٤٨أ لنا في ثياب غير خشن، ، ، ،

١٤ ـ في منتهى الطلب /٤٨أ ولا عجز تحت الثياب نبيلة. . . .

١٥ ـ في اللسان (بني) بنيت بها قبل المحاق.

١٨ ـ ومـا غَرَّني إلّا خضـابٌ بكـفِهِّـا
وكُحـلٌ بعينيهـا، وأثـوابُهـا الصفـر
١٩ ـ وسـالِفـةٌ كالسيف زايَـلَ غِمْـدَهُ
وعـينٌ كعـينِ الـرّيْـم بالـبـلد الـقـفـر
٢٠ ـ وشِـبْـهُ قنـاةٍ لَدْنَـةٍ مُسْـتَقـيمَـةٍ
وذاتُ ثنـايـا خالـصـاتٌ من الحَـبْرْ(١)
٢١ ـ فإنْ جَلَسَتْ وَسْط النسـاءِ شَهَـرْتَهـا
وإنْ هي قامـت، فهـي كامـلة الشّـبرْ(٢)
٢٢ ـ فلما برزنـاهـا الـثـيـاب تَبـيَّـنَـتْ
طماح غُلامٍ قد أَجَـدَّ به الـنـفـر
٢٣ ـ دعـاني الهـوىٰ نحـو الحجاز مصِعّداً
فإنّي وإيـاهـا لمخـتـلفـا الـنـجـر
٢٤ ـ ألا لَيْـتَـهـم زَفُّـوا إليّ مكـانهـا
شديـدَ القُصَـيْرىٰ ذا عرام من النُّمْـر(١)

---

(١) شبهُ قناة: اراد قامتها. وَلَدْنَةٌ: لينة ليست بجاسية وذات ثنايا: أراد وهي ذات ثنايا. والحبر: الصفرة في الاسنان وأنشد:

والله لولا حَبرة بنابي وعُصمةٌ بالكف من خضابي

(٢) شهرنا: لشدة نظرهن اليها. والشبر: الطول.

(١) القصيرى: آخر الاضلاع، أراد شدة المتن، ذا عرامٍ: ذا شرٍ، ونمر: جماعة نمرٍ، والنمر يوصف بالجرأة وظهره دقيق اذا أصابه شيء يندق.

٢٥ ـ إذا شَدَّ لم يَنكل، وإن هَمَّ لم يَهَبْ
جريء الوقاع لا يُوَرِّعُهُ الزَّجْر

٢٦ ـ ألا ليت أَنَّ الذِّئبَ جُلِّلَ درْعها
وإنْ كان ذا ناب حديدٍ وذا ظفر[٢]

٢٧ ـ تقول لِتْربَيْها سراراً هُديتما
لو آنَّ الذي غَنَّى به صاحبي مَكْر[٣]

٢٨ ـ فقُلتُ له: كلا. وَمَا رقَصَتْ به
مواشكةٌ تنجو، اذا قَلِقَ الصَّقْر[١]

٢٩ ـ أُحِبُّكَ ماغَنَّتْ بوادٍ حمامَةٌ
مطوّقةٌ ورقاءُ في هَدَبِ خُضْر[٢]

---

(٢) يقول: ليت الذئب مكانها، ولم ارها.

(٣) الترب: الصاحب. وقوله: لو ان الذي أي لَعل الذي غنى به، الذي غنى به: أي تكلم به. مَكَرَبنا: يستخرج ماعندي. وانشد.

فقلت امكثي حتى يسار لو اننا   نجح فقالت لي: أعام وقابلْه

لو اننا: لعلنا. ويسار مبنى على الكسر كقطام

٢٧ ـ في منتهى الطلب ٤٨أ. . . . لعل الذي.

(١) كلاّ: أي ليس كما ظننت أنه مَكْرٌ، ولكنه حق. مواشكة. سريعة. تنجو. تسرع. والصقر: البطان، وقلق اضطرب لضمر البطن من طول السفر.

(٢) أي لا أحبك ومثله «يبين الله لكم أن تضلوا» المعنى: أن لا تضلوا مطوقة: قمرية. وهدب: اغصان.

٣٠ ـ لقد أصْبَحَ الرّحّال عنهنّ صادفاً
إلى يومِ يلقىٰ الله او آخِرَ العُمْر.

٣١ ـ عليكم بربّاتِ النِّمار فإنّني
رأيتُ حميم الموت في الحلَقِ الصُّفْر[٣]

وقال جران العَوْد:

١ ـ ذَكَرْتُ الصِبّا فآنهلّتِ العينُ تذرفُ
وراجَعَكَ الشّوقُ الذي كنت تَعْرِفُ[١]

٢ ـ وكانَ فؤادي قد صَحا ثُمَّ هاجني
حمائمُ وُرْقٌ بالمدينةِ هُتَّفُ

٣ ـ كأنَّ الهديلَ الظالعَ الرِّجْلِ وَسْطَها
من البَغْيِ شريّبٌ يُغَرِّدُ، مُتْرَفُ[٢]

---

(٣) النمار: الواحدة نمرة. يقول: عليكم بالبدويات، أراد النساء الحضريات يكلفنه مالا يطيق.

٣١ ـ في منتهى الطلب ٤٨أ . . . رأيتُ صميم الموت في النقب الصفر

(١) انهلت: سالت، وهو ان تقطر قطراً شديداً يسمع له وقع. ذرفت: من الذرفان، وهو ان تقطر العين قطراً ضعيفاً.

(٢) الهديل: هاهنا الفرخ يغمز من رجله، يقول: من نشاطه كأنه ظالع لما هو فيه من الطرب، شريب: سكران، ويغرد يصيح ومترف: منعم.

٤ ـ يُذَكّـرْنَـنـا أيّـامَـنـا بِعُـوَيـقـةٍ
وهَـضْـبِ قُسـاسٍ والتـذكُّـرُ يَشْغَفُ[٣]

٥ ـ وَبـيضـاً يُصَلْصِلْنَ الحُجـولَ كأنّهـا
رَبـائـبُ أبـكـار المهـا المُتَـأَلّـفُ[١]

٦ ـ فَبِـتُّ كأنَّ الـعَـيْنَ أفـنـانُ سِدرةٍ
عليهـا سقيـطٌ من نَدىٰ الليـل يَنْطُفُ[٢]

---

(٣) يشغف: يصل الى القلب. يذكرننا يعني الحمائم.

٣ ـ في منتهى الطلب / ٤٤أ الرجل فوقها. . .

٤ ـ البيت في اللسان (قسا) وروايته.

يذكر أياماً لنا بسويقة والتذكر يشعف.

وفي منتهى الطلب / ٤٤أ، . . . .

تذكرنا أيامنا بسويقةٍ

(١) أي ويـذكـرنـا بيضـاً: يعني نسـاءً لخلاخيلهنّ صلصلة. اذا مشـين فأراد أنّهنّ حاليات، وربائب: رُبِينْ في البيوت. وأبكارٌ: وضَعَتْ بطناً واحداً. ومتألف: ألِفَتِ الناسَ.

وقـال الاصمعي: اذا ذكـر الشـاعـر البقـر، فانـما يريـد حُسن الاعين. واذا ذكر الظباء، فانما يريد حسن الاعناق.

(٢) أفنـان: أغصـان. الـواحـد فنن. والسقيـط: الجليد والضريب بمعنى واحد. ينطف: يقطر شبه سقوط الدمع وتحدره من عينيه بأفنان سدرة عليها جليد فهي تنطف.

٧ ـ أُراقِبُ لَوْحاً من سُهَيلٍ كأنّه
إذا ما بدا من آخر الليل يَطْرِفُ(٣)

٨ ـ بدا لجِران العَوْد والبَحرُ دونَه
وذو حَدَبٍ من سَرْوِ حِميرَ مشرفُ(١)
٩ ـ فلا وَجْدَ إلاّ مثلَ يومٍ تلاحقت
بنا العيس والحادي يَسُلُّ ويَعْنُفُ(٢)
١٠ ـ لحقنا وقد كانَ البغامُ كأنّه
بألْحِيَ المهاري والخراطيم، كرسف(٣)

---

(٣) أراقب: انظر. لوحاً من سهيل: أي بريقه. وذلك أن سهيلاً يطلع من آخر الليل ولا يمكث الا قليلاً حتى يسقط فهويطرف كما تطرف العين. والمعنى أن الليل طال عليه. وهو ينتظر الصبح.

٧ ـ في منتهى الطلب/ ٤٤أ ورد بعد هذا البيت بيت هو:

يُعارض عن مجرى النجوم وينتحي كما عارضَ الشولَ البعيرُ المؤلّفُ

(١) الحدَبُ: ماارتفع. والسَرْو: مثل الخَيْف في كلامهم.

وقال الاصمعي: ماانحدر عن الغلظ، وارتفع عن بطن الوادي، وبه سُمّيَ الخيفُ بمعنى. ومرتفع كل أرض سَرْوُها، ومنه سَرْوُ حمير. أعلى بلادهم.

(٢) يسلّ: يطرد ويسوق سوقاً شديداً. يحمل عليها في السير.

(٣) الكرسف: القطن. ويقال له. البرس والطوط.

١١ ـ فما لحقتنا العيس حتىٰ تناضَلَتْ
بنا وقَلانا الآخر المتخلِّفُ[٤]

١٢ ـ وكان الحجان الأرجبيّ كأنّه
براكبه جَوْنٌ من الليل أكْلَفُ[١]

١٣ ـ وفي الحّي ميلاء الخمار كأنّها
مَهاةٌ بَهجْلٍ من أديم تُعَطِفُ[٢]

---

(٤) تناضلت: تبادرت في سيرنا، وقلانا: أي ابغضنا لشدة سيرنا، وقليته: ابغضته، أقليه قِلىً. مكسورٌ. فإن فتحت القاف. وأنشد لنصيب.

فمالك عندي إن نأيت قلاءُ

وانشد ابن الاعرابي: وقلانا الآخر: أي تبعنا.

(١) الجون: هاهنا الاسود، وفي غير هذا الموضع، الابيض، والهجان الابيض، فيقول: قد اسود هذا الهجان من العرق. وعرق الابل مادام سائلاً فهو أسود فاذا جفّ اصفّر، وأنشد:

تكسو الغلابي مصفر العصيم اذا
خفت اخاديده جوناً اذا انعصرا

(٢) ميلاء الخمار: كأنها مهاة بهجل من النعمة، والهجل ماأطمأن من الارض فنبته ناعم، والجمع هجول، وأديم: اسم مكان.

١١ ـ في منتهىٰ الطلب/٤٤ب وما الحقتنا... بنا وتلاها

١٢ ـ في منتهىٰ الطلب٤٤/... تراكبه جون

١٤ ـ شَموسُ الصِبّا والأُنسي مخطوفةُ الحشا
قتــول الهــوىٰ لو كانت الــدار تسعف[٣]

١٥ ـ كأنَّ ثنــايــاهــا العِــذابَ وَريقَهـا
ونَــشْــوَةَ فيــهــا خَالَطَــتْـهُـنَّ قرقـف[١]

١٦ ـ تُهينُ جليــد الــقــوم حتّــىٰ كأنّــه
دَقٍ يَئـسَــتْ منــه الــعــوائــد مُدْنَـفُ

١٧ ـ ولـيــست بأدنىٰ من صبيــرِ غمامــةٍ
بنــجــدٍ عليــهــا لامــعٌ يتــكـشّـفُ[٢]

١٨ ـ يُشَـبّـهُهــا الــرائي المشِبّــهُ بَيْضَــةً
غدا في الــنــدىٰ عنهــا الظليم الهَجَنَّفُ[٣]

---

(٣) تسعف: تدنو وتقرب، يقول: لو دنت دارها فالتقينا، فقلت هواي شموس غور عن الريبة، مخطوفة الحشا: ضامر البطن. .
والحشا: مابين ضلع الخلف التي في آخر الجنب الى الورك

(١) شبّـه رائحتهـا بريـح الخمـر لطيبهـا. نشـوتها: رائحتها. يقال: شممت نشوتها ورياها. والقرقف: الخمر التي اذا شربها الشارب، اخذه منها قرقفة وهي الرعدة.

(٢) يتكشف: أي يضيء في السـاء. الصبير: سحـاب مكفهر متراكم. العارض من السحاب، يكون في ناحية السماء. لامع برق يلمع والغمامة: سحابة بيضاء.

(٣) شبهها بالبيضة لصفائها ورقتها. والهجنف: الظليم وهو مثل الهجنع, والهجنف والهِجَفُّ وهو الحافي.

١٦ ـ في منتهى الطلب/٤٤ب. . . . تهيم

١٩ ـ بوعسـاءَ من ذات السـلاسـل نلتقي
عليـهـا من الـعـلقـىٰ نبـاتٌ مُؤنَّـفُ(١)
٢٠ ـ وقالت لنا، والعيس صعرٌ من البُرىٰ
واخفـافهـا بالجنـدل الصُّمّ تُقْـذَفُ(٢)
٢١ ـ وهُـنَّ جُنُـوحٌ مُصـغيـاتٌ كأنـما
يَراهُـنَّ من جَذْبِ الأَزِمَّـةِ عُنَّـفُ(٣)
٢٢ ـ حُمِدْتَ لنـا حتّىٰ تمنّـاك بعـضُنـا
وأنـت امـرؤٌ يعـروك حَمْدٌ فتُـعْـرَفُ(١)
٢٣ ـ رفيـع العلىٰ في كل شرق ومغـرب
وقـولـك ذاك الآبـدُ المُـتَـلَقَّـفُ(٢)

(١) الوعساء: الرابية السهلة من الرمل. والذكر أوعس وذات السلاسل: هضبة.

والعلقى نبات وقيل: شجر ينبت في عذاب الرمل، والعذاب: مسترق الرمل قبل أن ينقطع ومؤنف: كثير قد ارتفعت رؤوسه فَجلَّلها.

(٢) صعرٌ: موائل من جذب البرى. وواحد البرى: بَرة، وهي الحلقة في انف البعير وكل حلقة برة. والجندل: الحجارة.

تقذَفُ: ترمىٰ. يقول: لصلابة أخفافها. وشدة وطئها ينزو الحصى من تحت أخفافها.

(٣) جنوح: قد اكبين في السير. مصغيات: مائلات ومنه يقال: جنحت السفينة اذا مالت الى الارض، ومنه جنح الليل اذا دنا. والعلف: ثمر، وهو شبيه باللوبياء فشبه اللوبياء به.

(١) يعروك: يلم بك. عراه يعروه، واعتراه يعتريه.

(٢) الابد: الوحشي الغريب من الكلام. متلقف: مبهم

٢٤ ـ وفيـكَ إذا لاقيتنا عجرفيةٌ [٣]
مراراً وما نستيعُ من يَتَعَجْرفُ
٢٥ ـ تميل بك الدنيا ويغلبك الهوىٰ
كما مال خوّار النّقا المتَقَصِّفُ
٢٦ ـ ونُلْقىٰ كأنّا مغنمٌ قد حويته
وتَرْغَبُ عن جزل العطاء وتُسْرِفُ [٤]

٢٧ ـ فموعِدُك الشّطُّ الذي بين أهلِنا
وأهلِكَ حتّىٰ تسمَعَ الدِّيكَ يَهْتِفُ [١]
٢٨ ـ ونكفيكَ آثاراً لنا حيث نلتقي
ذيولٌ نُعَفِّيها بهنَّ ومُطَرَفُ [٢]
٢٩ ـ ومَسحَبُ رَيْطٍ فوق ذاك ويُمنَةٌ
يسوق الحَصىٰ منها حواشٍ وَرَفْرَفُ [٣]

(٣) يقال: فيه عجرفية، وعرضية وعنجهية، وعيدهية، أي: اعتراض وجفاء. وأصل ذلك اذا كان في البعير نشاط واعتراض قبل هذا فيه. ويقال: هويَسطيع ويُسطيع ويَستيع ويَستطيع بمعنى واحد.

(٤) نُلقىٰ: من اللقاء، وحويته: جمعته. والجزل: الكثير وتسرف أي: تعطي من يسألك وتسرف في اعطائه.

(١) يهتف: يصيح. ويقال للديك: ينعب، يستعار من الغراب.
قال الاسود بن يعفر:
وقهوة صهباء باكرتها بجهمة والديك لم ينعب

(٢) يقول: نجر ذيولنا على أثارنا. لتعفى ولا تقتص.

(٣) رفرفٌ: أسافلها، وما ولي الارض منها.

٣٠ ـ فنصِبحُ لم يُشْعَرْ بنا غير أنّهم
على كلّ ظنٍّ يَحْلِفُونَ ونَحْلِفُ

٣١ ـ وقالت لهم أمٌّ التي أدلجت بنا
لَهُنَّ على الادلاج آناً وأضْعَفُ[٤]

٣٢ ـ فقد جَعَلتْ آمالُ بعضِ بَناتنا
من الظُّلْمِ إلّا ما وقىٰ الله تَكْشِفُ[١]

٣٣ ـ وما لجِرانِ العَوْد ذنبٌ وما لَنا
ولكنْ جِرانُ العَوْدِ ممّا نُكَلَّفُ

٣٤ ـ وَلو شَهِدتْنا أُمُّها ليلةَ النّقا
وليلةَ رُمُحٍ أَزْحَفتْ حين تُزْحَفُ[٢]

---

(٤) الادلاج: سير الليل من أوله الى اخره. والادلاج: سير الليل من آخره، والاين: الاعياء والفترة. قال الشماخ في الادلاج:

اذا ما ادلجت وضفت يداها لها الادلاج ليلة لاهجوع

وقال الاعشى في الادلاج:

وادلاج بعد المنام وتهجـ ـيرٍ وقف وسبسبٍ ورمال

٢٨ ـ في منتهى الطلب/ ٤٥أ ويكفيك آثار لنا حين تلتقي ، ، ،

٣٠ ـ في منتهى الطلب / ٤٥أ غير اننا على كل حال. . . .

٣١ ـ في منتهى الطلب/ ٤٥ . . لهن على الادلاج اناى. . .

٣٣ ـ في منتهى الطلب/ ٤٥أ ولا لنا

(١) أي كن يأملن الستر. فقد كدن أن يفتضحن، او يحمل علينا ونتهم به باطلا.

(٢) أزحفت: أعيت وكلت. يقول: كانت تلذ به لحسنه فلا تضجر حتى يضجر وهذا مايكون.

٣٥ ـ ذهبن بمســواكي وقــد قلت قولــة
سَيُــوجَــدُ هذا عِنــدكــنَّ ويُــعْــرَفُ
٣٦ ـ فلمّا عَلانــا الـليــلُ أقـبَلْتُ خُفْيَــةً
لموعِــدِهــا أعــلو الاكــامَ وأَظْــلِفُ[٣]
٣٧ ـ اذا الجانبُ الوحشيُّ خفنا من الردىٰ
وجَــانِبِـيَ الأدنـىٰ من الخَــوْفِ أَجْـنَفُ
٣٨ ـ فأَقْـبَلنَ يمشــين الهُــوَينــا تهاديــاً
قصــار الخُطــا مِنْهُــنَّ رابٍ ومُــزْحِـفُ[١]
٣٩ ـ كأَنَّ الـنُّـمَـيري الّـذي يَتَّبِـعْنَـه
بدارة رمــحٍ ظالــعُ الــرِّجــلِ أَحْنَفُ[٢]
٤٠ ـ فلما هَبَطْـنَ الـسَّـهْــلَ واحتَلَّنَ حيلةً
ومــن حيــلةِ الانــســان ما يتـخَــوَّفُ[٣]

---

(٣) اظلف: أركب الظلف وهو ماغلظ من الارض. لئلا يعرف أمرنا.

٣٦ ـ في منتهى الطلب/٤٥أ أقبلت خيفةً.

(١) يقول: كأنه ظالع كسير لا يبرح من حبهن. والاحنف: الذي لا يقبل قدمه على قدمه الاخرى.

(٢) رابٍ: من الـربو قد وقع عليهن النفس. ومزحف: معي. لان المشي يشتد عليهن. وذلك أنهن لسن بخراجات فيقول يخرجن حبا لي.

(٣) يقول: ربما أصابه من حيلته مايتخوف منه. ربما أصابه مايتخوف مع حيلته.

٤١ ـ حَمَلْنَ جران العَوْدِ حتىٰ وَضَعْنَه
بعلياءَ في ارجائها الجِنُّ تَعْزِف[٤]

٤٢ ـ فلا كِفلَ إلاّ مثل كِفْلٍ وكتبة
لخولةَ لو كانت مِراراً تَخَلَّفُ[١]

٤٣ ـ فلما التقينا قلن أمسىٰ مسلّطاً
فلا يُسرقَنَّ الزائرُ المُتَلَطِفُ

٤٤ ـ وقُلْنَ تَمَتَّعْ ليلة اليأس هذه
فإنَّكَ مَرْجومٌ غَداً أو مُسَيَّفُ

---

(٤) علياء: مكان مرتفع من الارض وانما قال. علياء. لانه بناها من عليت كما قال الشاعر: لما علا كعبك لي عليت أي وضعته موضعا. لا يوصل إليه.

وقال ابن الاعرابي: العزف والعزيف: صوت الجن

وقال الاصمعي: انما هو من الريح على الرمل فتسمع له صوتاً والجن لا تعزف ولكن الاعراب قالوه بجهلهم.

(١) ويروىٰ:

فلم أر كفلاً مثل كفل رأيته لخولة لولا وعدها ثم يخلف

والكفل: كساء يدار حول السنام. يقعد عليه الراكب، فضربه مثلاً هاهنا.

---

٤٢ ـ في منتهى الطلب/٤٥أ لخولة لولا وعدها ثم تخلف

٤٣ ـ في منتهى الطلب٤٥/أ فلا يسرفن ذا الزائر. . .

٤٤ ـ في منتهى الطلب٤٥/أ وقلن تمتع ليلة الله

٤٥ ـ في منتهى الطلب٤٥/أ لهن فطار.

٤٥ ـ وأحَـرزْنَ منّي كُلَّ حُجْـزةٍ مئـزرٍ
هُنَّ وطـاح الـنَّـوفَـليُّ المـزخـرف[٢]

٤٦ ـ فبِـتْنـا قعـوداً والـقلوب كأنّهـا
قَطـاً شُرَّعُ الأشـراك مما تَخَوَّفُ[١]

٤٧ ـ علينـا النّـدىٰ طوراً وطـوراً يَرُشُّنـا
رذاذٌ سرىٰ من آخـر الـليـل أوْطَـفُ[٢]

٤٨ ـ وَبِـتْنـا كأنّـا بَيَّـتَتْنـا لطـيمـةٌ
من المـسـك أوخَوّارَةُ الـريح قَرْقَـفُ[٣]

---

(٢) يقـول: أحـرزن حجـز مآزرهن بالعفـة. يقـول. لم يكن بيننـا وبينهن ريبـة ولا حرام. الا الحـديث واللعب. يقـال: مئـزر وأزار، ومقـرم وقرام، وملحف ولحاف، ومسرد وسراد وهو المحرز.

وطاح: سقط وذهب. والنوفلي: شيء يدرنه على رؤ وسهن تحت الخمار، وهو ضرب من الحلي. قال ذلك ابو عمرو.

وقال ابن الاعرابي: هو ضرب من المشط. والمزخرف: المحسن.

(١) يقـول: قلوبنـا تضطـرب من الخـوف كأنهـا قطـا وردت الاشراك فنشبت فيها. واحدها شرك.

(٢) أوطف: يقال: سحابة وطفاء، وهي التي كأن لها هُدباً.

وبعير أوطف: اذا كان كثير هدب العينين والاذنين. ورجل أوطف كان له هدباً، اذا طال له اشفاره.

(٣) قال ابـو عمـرو: اللطيمـة، سوق فيهـا بز وطيب. ويقـال: أعطني لطيمـة من مسـك، أي قطعـة وخوارة: رائحة ضعيفة أراد أنها لينة لا تؤذي قرقف: خمر تصيب شاربها قرقفة أي رعدة.

٤٩ ـ ينـازِعْـنَـنـا لذّاً رخـيـماً كأنّـه
عوائـرُ من قَطْـرٍ حداهـنّ صَيِـفُ[٤]

٥٠ ـ رَقـيـقُ الحـواشي لوتَسَمَّـعَ راهبٌ
ببطـنـان قولاً مثـله ظَلَّ يَرْجُـفُ[١]
٥١ ـ حديثـاً لو آنَّ البَقْـلَ يُولىٰ بنَفْضِـهِ
نَما الـبَقْـلُ وآخضَـرَّ العِضـاهُ المُصَنَّفُ[٢]
٥٢ ـ هو الخلد في الـدنيـا لمن يَسْتَطِيْعُـهُ
وقَـتْـلٌ لأصـحـاب الصبـابـة مُذْعَفُ

---

(٤) ينـازعننـا: أي يجاذبننـا الحـديث. أي يبـدأننـا أو نبـداهن ولـذاً: حديثاً رخيماً مخفوضاً. وعوائر: ماتفرق منه. وحداهن. ساقهن. صيف: يجيء من قبل الصيف.
(١) يرجف: يضطرب في مشيه. يدنو من الحديث.
(٢) يولىٰ: يصيبـه مرةً بعـد مرة من الـولي، وهو المطر الثاني يقال لاول مطر يقع على

الارض: الوسمي وأنشد لذي الرمة

نما: ارتفع وطال: ويروى: ربا البقل: أى كثر.
والعضاه: كل شجر ذي شوك من شجر البر. والمصنف: الذي قد جف بعضه وبقي بعض.

---

٥١ ـ في منتهى الطلب / ٤٥ب حديثا لو ان البقل يولي ببعضه

٥٣ ـ ولمـا رَأَيْـنَ الـصـبْـحَ بادَرْنَ ضَوْءه
دبـيـبُ قَطـا الـبطحـاء أو هُنَّ أَقْطَفُ (٣)
٥٤ ـ وأدركْنَ أعجـازاً من الليـل بعـدمـا
أقـامَ الـصـلاةَ الـعـابـدُ المتحـنّفُ
٥٥ ـ ومـا أُبْـنَ حتـىٰ قُلْنَ ياليـت أنَّنـا
تُرابٌ وأنّ الأرضَ بالـنـاس تُخْسَفُ
٥٦ ـ فإنْ نَنْـجَ من هٰذي ولم يشعـروا بنا
فقـد كان بعض الخـير يدنـو فيُصْـرَفُ
٥٧ ـ فأَصبَحْنَ صرعىٰ في الحجـال وبيننـا
رمـاحُ الـعِـدىٰ والجـانِبُ المُتَخَـوَّفُ (١)

(٣) البطحاء: بطن وادٍ يخلطه حصىً ورمل.

(١) العُدى والعدى: الاعداء. وقوله: وبيننا رماح العدى.
يقول: بين قومها وقومي حرب. كما قال الشاعر:

أبـى الـقـلـب الا حبـه عامـريـة
تحاور اعـدائـي واعـداؤهـا معـي

٥٣ ـ في اللسان (حنف) روايته . . . رسيم قطا البطحاء
وورد في (قطف) بيت لم اعثر عليه في القصيدة روايته
ونلنا سقاطاً من حديث كأنه جنى النحل في ابكار عود تقطف
وقطف الماء في الخمر قطرة
٥٤ ـ البيت في اللسان (حنف) وقال تحنف الرجل أي عمل عمل الحنيفية
٥٦ ـ في منتهى الطلب /٤٥ب فقد كان بعض الحين
٥٥ ـ البيت في اللسان (عنن) وروايته . . تراب وعن الارض بالناس . . . .

٥٨ ـ يبلّغهُنّ الحاجَ كُلُّ مُكاتَبٍ
طويلِ العصا، أو مُقْعَدٌ مُتَزَحّفُ(٢)

٥٩ ـ ومكمونَةٌ رَمداءُ لا يحذَرُونَها
مُكاتَبَةٌ ترمي الكلاب وتَحذِفُ(١)

٦٠ ـ رَأَتْ وَرِقاً بِيضاً فشَدَّتْ حِزيَمها
لها فهي أمضى من سُلَيْكٍ وألْطَفُ(٢)

٦١ ـ ولَن يَسْتَهيمَ الخُرَّدَ البِيضَ كالدُّمى
هِدانٌ ولا هِلباجَةُ الليل مُقرِفُ(٣)

٦٢ ـ ولا جَبَلٌ تَرْعيَّةٌ أحْبَنُ النسّا
أغَمُّ القَفا ضَخْمُ الهراوة أغْضَفُ(١)

(٢) الحاج: جمع حاجة. يقول: هذا المكاتب يأتي منازلهن بعلة الصداقة، فاذا أصاب خلوة أبلغهنّ مانريد

(١) المكمونة: من الكمنة، وهو أن ترمَد، ولا يستقضى في علاجهن فيحدث في الاجفان ورم وغلظ، وتحمر لذلك، يقال: كمنت العين كُمنة شديدة. وترمي الكلاب، أي هي مجنونة.

(٢) حزيمها: اي أمرها ورأيتها على مايريده منها، من الابلاغ فهي أمضى على الهول من سليك بن سلكة السعدي. وألطف أرفق بما تريد.

(٣) الهدان: الثقيل الاحمق الذي لا يتحرك ومنه يقال هجين بينهم هدنة أي سكون.

(١) جبل: غليظ، كأنه قطع من جبل. والترعية والترعاية: الحسن القيام على المال والرعية. والنسا عرق يخرج من الورك فيستبطن الفخذ وأحبن: يقول: من التعب في الرعي يتعقد نساه وأغم القفا: كثير شعر القفا. واغضف: من غضف الاذن.

٥٨ ـ في منتهى الطلب / ٤٥ب أو مقعد يتزحف

٦٣ - حَليـفُ لوطــبىٰ عُلْبَــةٍ بِقَــرِيَّــةٍ
عظيمُ سواد الشخص والعُــودُ أجْــوَفُ(٢)

٦٤ - ولـكـنْ رفيـقٌ بالـصِّبّــا مُتَبَطِّــرِقٌ
خفيف دفيف، سابـغ الـذَّيْلِ، أهيف(٣)

٦٥ - قريبٌ، بَعيــدٌ، ساقــطٌ متهــافتٌ
فكــلُّ غيــور ذي فتــاةٍ مُكَــلَّفُ

٦٦ - فتىٰ الحيّ والأضيــافِ، إنْ نزلـوا به
حَذورُ الـضـحىٰ تَلْعَــابَــةُ مُتَغَطْــرِفُ(٤)

٦٧ - يرىٰ الليــلَ في حاجــاتهن غَنِيمَــةً
إذا قامَ عَنْهُــنَّ الهِــدانُ المُــزَيَّــفُ

٦٨ - يُلمُّ كالِمــام الــقطــامـيّ بالـقطــا
وأســرعُ منــه لَمَّةً حين يَخْطَــفُ

(٢) الوطب: السقاء للبن. والعلبة: كهيأة القصعة من جلود يحلب فيها يقول: تراه عظيم الشخص.

(٣) سابغ الذيل: يسبغ آزار ويختال في مشيته. وأهيف خميص البطن ليس بمثقل الجسم.

(٤) أي يحذر أن ينام في الضحى ليس صاحبهن الا الذكي حذور أن ينام يحذر القوم متغطرف: من الغطريف، وهو السيد.

٦٧ - في منتهى الطلب / ٤٥ب اذا نام. . . .

٦٥ - في منتهى الطلب / ٤٥ب بكل غيور

(١) الهدان: الثقيل الجافي. وأنشد.

قد يكسب الجبس الهدان الجافي ... من غير ماعقلٍ ولا اضطراف

المزيف: الذي لا خير فيه.

٦٩ ـ وأصْبَـــحَ في حيـث التقينــا غُدَيَّــةً
سِوارٌ، وخَــلخَــالٌ، وبُــرْدٌ مُفَــوَّفُ

٧٠ ـ ومنْـقِطـعــاتٌ من عقــودٍ تركتُهــا
كجـمـــر الغضـــا في بعض مايتخَطْــرَفُ

٧١ ـ وأصبحَتُ غرّيد الضحىٰ قد وَمِقْنَني
بسَــوْقٍ، ولَمّــات المـحبّــينَ تشعـفُ[٢]

وقال جران العَوْد:

١ ـ هل أنـتـم واقـفــون على الـسطــورِ
فتــنظــرُ ما لَقــينَ من الـــدهــورِ

٢ ـ تُرِكْـــنَ برجـــلة الـــروحـــاء حتـــى
تنـــكّـــرَتِ الـــديـــار علىٰ الـــبـــصـــيرِ[١]

٣ ـ كَوَحْـــيٍ في الحـــجـــارة، أو وَشُـــومٍ
بأيـــدي الـــرُّوم باقـــيـــة الـــنـــؤورِ

(٢) غريد: طروب. يقول: أنا نشيط فرح أغني لما كنت فيه من السرور. ومقنني أحببني

(١) تُرِكْنَ: يعني الـديـار. والـرجلة، والجمع رجل، وهي مسايل الماء الى الاودية، الـوحي: الكتـاب. فشبـه آثـار الديار بباقية الكتاب في الحجارة. والوشوم، والواحد وشم، وهـو أن يقـرح ظهـر الكف بالابـر بضـروب من النقش. والنـؤور، أن يجعل سطـل على نار، ويجعـل فيـه شحم، وتشعـل فيـه نار فيدخن، فيؤخذ دخانه، وهو السواد الذي يبقى على السطل، فيوشم به ماقرح بالابر. فذلك النؤور.

٤ - وَخَـوْدٍ قد رأيـتَ بها رَكـوكٍ
برجـليـهـا الـدمـقس مع الحـريـر(٢)

٥ - اذا استَـقْـبَلْتَـهـا كرعَـت بفـيـهـا
كُروعَ الـعـجسـديّـة في الـغـديـر[١]

٦ - كِلانـا نسـتـميـتُ إذا الـتـقـيـنـا
وأبـدىٰ الحُـبُّ خافـيـة الـضـمـيرِ

٧ - فيـقـتـلني وأقـتـلهـا، ونـحـيـا
ونـخـلط ما يُمَـوِّتُ بالـنـشـورِ[٢]

٨ - ولـكـنّـا يُمَـوِّتُـنـا رسـيسٌ
تمكَّـنَ بالمـوَدّةِ في الـصـدورِ

٩ - رشـيف الخـامسـات وَقِيـظَ هضبٍ
قليـلَ المـاء في لَهَب الحَـرُوْرِ[٣]

---

(٢) الـدمقس والمـدقس: كل ثوب أبيض من كتـان أو ابـريسم أوحريـر، والخـود: الضخمة. ركوك: يقول اذا مشت جرت ثيابها فضربت أذيالها برجلها. والمعنى أنها ليست من تشمر لتعمل. وهي منعمة لها من يكفيها.

(١) استَقْبَلها: يريد كافحتها وقبلتها. كرعت: أي رشفتك كما ترشف الابل الماء، وكرع الرجل في الماء. اذا شرب. والعجسدي: ضرب من الابل. والغدير: الموضع المطمئن يمر به السيل. فغادر فيه أي ينزل ويمضي عنه. والجميع غدران.

(٢) أي يقتلني حبها. ويقتلها حبي، ثم نتواصل فيكون ذلك نشوراً.

(٣) الرشيف: ترشفني كما ترشف الابل الماء. والخامسات: التي ترد لخمس أي تغبه ثلاثة أيام وترد الماء اليوم الرابع. والوقيظ: نقرة في الصيف يستنقع فيها الماء.

١٠ ـ وليس بعائدٍ يومَ التقينا
بروضٍ بين مَحْنِيَةٍ وَقُورِ[١]
١١ ـ فتقضيني مواعدَ مُنَّسآتٍ
وأقضي ماعليَّ من النذورِ[٢]
١٢ ـ وأشفي إن خَلَوْتُ النفْسَ منها
شفاءَ الدهرِ، آثِرَ ذي أثيرِ[٣]
١٣ ـ فَلَيْتَ الدهرَ عادَ لنا جديداً
وَعُدْنا مثلَنا زَمَنَ الحصيرِ
١٤ ـ وَعادَ الراجعاتُ من الليالي
شهوراً او يزدن على الشهورِ[١]

(١) الروض: جمع روضة. وهو الموضع المشرف على المنخفض. ولها مسايل الى الخفض، فيها ضروب النبات. وأحسن ماتكون الروضة على العُلو. والمحنية: منعطفٌ. والجمع محانٍ. والقور: جمع قارةٍ. وهو الجبل الصغير.
(٢) ويُروى: مُنْسَياتٍ، من النسيان. ومُنْعسآتٍ: مؤخرات. النسيئة؛ التأخير، من قول الله عزوجل: «انما النسيء زيادة في الكفر» إنما هوتأخيرهم المحرم الى صفر. ومنه نسأ الله اجله. أي اخره بغير ألفٍ. ومنه استنسأتُ الشيء اذا اشتريته بتأخير.
(٣) ويروى: وأشقي النفس منها إنْ خلونا.
يقال: فعل ذلك آثر ذي أثير. أي عازماً. مثلُ قولك آثراً مّا، أي أول كل شيء يبتدأ به، وقول الناس إثراً ما. خطأ.

(١) يقول: تكون الليلة كالشهر في طولها، ليطول ويدوم لنا السرور.

١٥ ـ ألا يارُبَّ ذي شرف ومجـد
سَيُـنْـسَـبُ إنْ هلكتُ إلى القبور

١٦ ـ ومَشْبُوحِ الاشاجِعِ أَرْيَحِيٍّ
بعيد الذكر كالقمر المنير[٢]

١٧ ـ رفيعِ الناظِرَيْنِ إلىٰ المعالي
علىٰ العِلاَّتِ ذي خُلُقٍ يسير[٣]

١٨ ـ يكادُ المجد ينضحُ من يَديه
إذا دُفِعَ اليتيمُ عن الجَزَورِ

١٩ ـ والجأَتِ الكلابُ صَبٰا بَلِيلٍ
فآل نباحُهُنَّ الى الهرير[١]

(٢) مشبوح الأشاجع: يعني نفسه، أي عريض الكف، والاشاجع العَصَبُ الذي على ظاهر الكفّ. يتصل بظهور الأصابع حتىٰ تبلغ البراجم السفلى ثم تغمض واحدها: أشجع واريحي: يرتاحْ للمعروف اي يخف له.

(٣) على العلاّتِ: أي على عُسْرٍ أو نائبة تصيبه.
يسير: سهل.

(١) (الجأَت) احجرت من شدة البرد. والبليل: الريح الباردة التي كأنّها يقطر منها الماء من بردها. فآل: أي فرجع وصار. يقال: نبح الكلب. ينبح نبحاً ونُباحاً ونُبوحاً، فاذا كان صوته في صدره، لايفصح به، فهو الهرير، فأراد أنه من شدة البرد لا يقدر على النباح، وأنشد.
لا يستطيع نباحاً بها الكلبُ إلا هريرا

٢٠ ـ وقــد جعــلت فتــاة الحّـيِ تدنــو
مَعَ الهُــلَّاك من عَرَمِ الــقــدور[٢]
٢١ ـ وكــان الــلحــم يَيْسَــرُه أبــوهــا
أَحَــبَّ الــى الــفـتــاة من الـعـبــير[٣]

٢٢ ـ فما أنــا للمطــيَّــةِ بابــنِ عّمٍ
ولا للجــارةِ الــدنــيــا بزيــرِ[١]
٢٣ ـ ولــكــن مــاتــزال بيَ المطــايــا
خِفــافَ الــوَطْءِ، جائِــلةَ الـصـفــور[٢]

---

(٢) العَرَمُ والعَرَن: ريح القدر. والهُلَّاك: الفقراء.
(٣) يَيْسَرُهُ: من الميسر، وهو القمار بالقداح على الجزور، واكثر ما يكون الميسر في الجدب، ويقال للرجل يفعل ذلك: ياسرٌ ويسرٌ والجميع: الأيسار. ويقال للذي لا يدخل في الميسر: بَرَمٌ، والجميع: الأبرام. والعبيرُ: ألوان من الطيب، يُجْمَعَ بالزعفران. يقول: اللحمُ أحبُّ إليها من العبير، لما هي فيه من الجدب.

(١) يقول: لا أكرم ناقتي، أنحرها. والزير والخدن والتبع: الذي يحب محادثة النساء
(٢) يقول: لا أزال أسير في طلب المعالي. والمطايا: الابل، الواحد مطية. وانما سميت مطية، لأنها يُركَبُ مطاها. أي ظهرها.
ويقال: قطع الله مطاه. أي ظهره، ويقال: انما سميت مطية لانها يمطىٰ في السير أي يمد بها، ويقال مط ومد ومت وأنشد:
مطوت بها حتى تحل عراهمُ وحتىٰ الجياد مايقدن بأرسان
وجاء البيت في الديوان مختلفاً في الرواية.

٢٤ ـ بِبَلْقَعَةٍ كأنَّ الأرض فيها
تَجَهَّزُ للتَحَمُّلِ والبكور[٣]

وقال جران العَود:

١ ـ أصبَحْتُ قد جمَّحْتُ في كِسر بَيتكُمْ
كما جَمَّحَ الضَّبعانُ بين السخابر[١]

٢ ـ بعينين ملحاوين أخنىٰ عَليهما
مرور الليالي كابراً بعد كابر[٢]

---

(٣) البلقعة: القفر، والجميع: بلاقع. وقوله: للتحمل والبكور. يقول. كأن الارض تنتهبه من تحتهن فَهنّ يبادرن في السير.
قال ابن الاعرابي: وانما قال تجهز. لانه أراد أن الآل يرتفع وينزل، فأراد أنه يسير في الهواجر.

(١) السخابر: شجر اذا طال تكسر رأسه. الواحدة سخبرة. والتجميع: شدة النظر. وفتح العين وانشد.

أأنْ رأيت بني أبيك مجمحين اليك شوساً

وكِسر البيت: شقّته السفلىٰ. والضِبعانُ: الذكر. والضبعُ الانثىٰ.

(٢) الملَح والمُلْحَةَ: أشد الزَرق، وهو الذي يضرب الى البياض.
يقال: رجل املح العين. وامرأة ملحاء العين، وقد مَلَحَ يَمْلَحُ مَلَحاً وآمَّلح يملحُ امّلاحاً، وكبش أملح اذا كان أسود يعلو شعرته بياض. وأخنىٰ عليهما: أفسدهما طول الزمان.

٣ ـ أطَـعْتُمْ بني الكنّـات حتىٰ رَمَيـن بي
على خَفَضٍ مستمسكـاً بالمشـاجـر[٣]
٤ ـ وألـقَيـنَ فوقي كُلَّ ثوبٍ وَجَـدْنَـه
من القَـرِّ في ليـل الشتّـاء الصنـابـر[٤]
٥ ـ وَقُـلْنَ أبـوكُـمْ شقـوةٌ لحِقَـتْ بكـم
كَذَبْـنَ ولـكـن هُنَّ إحـدىٰ الـنظـائـر
٦ ـ ولـكـنْ سَمِعْنَ الشيـخَ قد قال قولـةً
عَليـكـم اذا ماربـتـكـم بالـضَّـرائِـرِ
٧ ـ ولا تأمـنـوا كيـدَ النسـاء وأمسكـوا
عُرىٰ المـال عن أبنـائِـهنّ الأصـاغـرِ
٨ ـ فإنَّـك لم يُنْـذِرك أمـراً تخافـه
إذا كنـت منـه جاهـلاً مثـل خابـر

(٣) الخفض هاهنا: متاع البيت فأراد أنه رمين به مهانا في ناحية البيت، لا يكترث له. والخفض أيضـا: البعـير الـذي يحمـل عليـه متـاعُ البيت، وهـذا الحـرف من الأضداد. والمشاجر: عيدان مثل عيدان الغبيط، واحدتها مشجرة، وسمّي المشجب شجاراً لانه أدخل بعضه في بعض، ويقال: تشاجروا بالرماح. اذا اطعنوا.

(٤) يقال: يومٌ قَرٌّ، وليلة قَرةٌ. والصنابر: شدة البرد. والقَرُّ والقِرَّةُ: البرد، ويقال: يوم صنبر، وليلة صنبرة

وقال جِرانُ العَوْد:

١ ـ أَدِهقــانُ حال النأيُ دونــك والهجْــرُ
وجمــعُ بني قلعٍ فمــوعــدك الحَــشْــرُ[١]

٢ ـ ألا لَيْـتـنــا من غير شيء يُصيِّبُنـا
بتَــهــلُكَ لا عَينٌ تحسّ ولا ذكــرُ[٢]

٣ ـ بعيــداً من الــواشين ان يمحلوا بنـا
وراء الــثــريّــا، والــسِــمّال لنــا سترُ

٤ ـ ألا ليـتـنــا طارت عُقــابٌ بنــا معــاً
لها سَبَــبٌ عِنــدَ المــجــرّةِ أو وكــرُ

٥ ـ ألا طرقت دهقــانــة الـركب بعـدمـا
تقَــوَّضَ نصف الليــل، واعترض النشرُ[٣]

٦ ـ فقــد كانـت الجــوزاء وَهــنــا كأنهــا
ظِبــاءٌ أمــام الــذئـب طَرَّدهــا الــنَّــفْــرُ

٧ ـ فلمّا أَلَمَّــتْ والــركــابُ منــاخــةٌ
اذا الأرض منهــا بَعــدَ لَمَّتــهِــا قَفْــرُ[٤]

---

(١) قلْعٌ: في مالك بن كنانة. وقَلْعٌ في الجحادرة من قيس بن ثعلبة.

(٢) تهلُك: مكان قفر ويروى: بدهلك. وهو أجود.

(٣) تقوَّض: سقط. اعترض: للسقوط.

(٤) أي مخافة أن أرى وأنا أبكي (١) أراد أنه رأى خيالها في منامه.

وقال جِرانُ العَوْد:

١ ـ نُبِّئْتُ أنَّ بُرَيداً خَفّ حاضِرُهُ
منه وزايَلَه المرعِيُّ والهَمَل[1]

٢ ـ وقد رأيتُ بها الأصرامَ يجمعُهُمْ
سَهْلُ الأباطح لا ضَيْقٌ ولا جَرلُ[2]

وقال جران العود ★ ★ ★

١ ـ أَيَا كَبِداً كادَتْ عَشِيَّةَ غُرَّب
من البَينِ إثْرَ الظاعنين تَصَدَّعُ

٢ ـ عَشِيَّةَ مالي حيلَةٌ غيرَ أنَّني
بلقط الحصىٰ والخطِّ في الارض مُولَعُ[1]

٣ ـ أَخُطُّ وامحو الخطَّ ثُمَّ أعيده
بكَفِّيَّ والغزلان حَوليَ وُقَّعُ

٤ ـ عَشِيَّةَ مافي مَن أقام بِغُرَّبٍ
مقامٌ ولا في من مَضىٰ مُتَسَرَّعُ

★ ★ ★

---

(١) برُيد: مكانٌ. يقول: ذهب من كان يحضره من الناس لقلة مائه. والمرعي: الابل التي ترعى. والهمل: ما همل فترك بلا راع.

(٢) الأصرام: الجماعات من الناس. الواحد: صرمٌ. والأباطح: جمع أبطح والجرل الكثير الحجارة، والجمع الأجرال.

وقال جِران العَودْ:

١ ـ أقسمتُ لا ابغيك شاة منيحةً
وعندك حوّاءُ مُنيحُ وحَنْظَلُ[١]

٢ ـ وصُهبُ صفايا قد أَظَلَّتْ نتاجها
مجاليخ في عام الثمام المُجَزَّلِ[٢]

٣ ـ لأَنْ يتجلّىٰ الليل عنها خميصةً
كأنّ حشاها طيّ بُرْدٍ مسَلْسَلِ[٣]

٤ ـ أعَفُّ وأبقىٰ من لئيم أكُدُّهُ
اجُادلُهُ عن مألَمٍ وهو أجدلُ

وقال جِرانَ العَودْ:

١ ـ وذكّرني الصّبا بعد التناهي
حمامةُ أيكةٍ تدعو الحماما[١]

(١)منيحة: عارية. والجميع منايح. والحوّاء: بقلة. ومنيح دائم: كثير. أي تجزي به. الحنظِل: يستخرج حبّه فيؤكل.

(٢) أي ولك إبلٌ صُهبٌ، يعني إبلاً صهباً، والصهبة بياض يعلوه حمرةً وصفايا: عزاز، واحدها صفيُّ. قد أظل: أي قد دنا نتاجها. ومجاليخ: تجتلخ الشجر، أي تأكله بشوكه في الشتاء، في قلة العشب، فاذا فعلت ذلك دام لَبَنُها. والثُمام ضربٌ من النبت، والمجزل: المأكول. يقال: جزله، اذا أكله، وفي البيت (اقواء).

(٣) خميصة: لطيفة البطن من الجوع. مسللٌ: فيه طرائف. يقول: لأَنْ يتجلى الليل عن امرأتهِ، هكذا أعفّ وأنقى لعرضي من مزاولة لئيم، وألحّ عليه في المسألة. وفي البيت (اقواء).

(١) الصِبّا والصَّبَوةُ: رِقّة الشوق. والتناهي: الكف. والأيكة: جمعها أيكُ، وهوما التف من الشجر.

٢ ـ أسيلاً خَدُّه، والجيدُ منه
تَقلَّدَ زينةٍ خُلِقَتْ لِزاما[٢]

٣ ـ كساه الله يوم دعاه نُوحُ
نظاماً مايريد به نظاما

٤ ـ أُتيحَ له ضُحىً لمّا تنمّىٰ
علىٰ الأغصان منصلتاً قطاما[١]

٥ ـ فقَدَّ حجابَه بِمُذَرَّباتٍ
يزين الحانيات به الحِماما[٢]

٦ ـ ترىٰ الطيرَ الروائدِ معصماتٍ
حِذاراً منه بالغيل اعتصاما[٣]

٧ ـ دَعَتْه فلم يُجِبْ فبكته شجواً
فَهيَّجَ شَوْقُها وُرْقاً تؤاما[٤]

---

(٢) الأسيل: السهل الطويل. تقلدُ زينةٍ اراد الطّوْقَ لزاماً لا يفارقه. وأراد القمرية.

(١) أتيح له: قُدر له. تنمىٰ: ارتفع. منصلتاً: ماضياً يطلب قطاماً صقراً.

(٢) قَدّ: قطع، مذرَّباتٌ: محّددات. اراد المخالب. الحانيات: الهالكات.

(٣) الروائد: التي ترود تذهب وتجيء. معصمات: مستمسكات. والغِيل: الشجر. حذاراً من هذا الصقر.

(٤) الوُرق: القماري في ألوانها.

٨ ـ كأنّ الأيـك حين صَدَحْنَ فيه
نوائح يلتَدِمْنَ به التداما[٥]

٩ ـ فَهَيَّجَ ذاك منّي الشَّوْقَ حتىٰ
بكَيْتُ وما فهمت لها كلاما

وقال جران العَوْد: [١]

١ ـ بانَ الخليط فما للقلب معقولُ
ولا علىٰ الجيرة الغادين تَعْوِيْلُ[٢]

٢ ـ أمّا هُمُ فَعِداةٌ ما نُكَلِّمُهُمْ
وهيَ الصَّديقُ بها وَجْدٌ وتخبيلُ[٣]

٣ ـ كأنّني يوم حَثَّ الحاديان بها
نحو الأوانة بالطاعون مَتْلُوُل[٤]

(٥) الصَدْعُ: رفع الصوت. يقال: صَدَحَ يَصْدَحُ صدحاً، وهو مشترك. قال: وسمّيت النائحة، لأنها تناوح صاحبتها. أي تحاذيها. والالتدام: ضرب الصدر. يقول: أسعدتها على البكاء.

(١) وتروى: لابن مقبل ولقحيفٍ العقيلي. وقال خالد هي لحكمٍ الخضري وقال صاحب منتهى الطلب /٤٥ ب قال جران العود وتروى للقحيف الخفاجي وللحكم الخضري.
(٢) يقال: ماله عقلٌ ولا جَلَدُ ولا مجلود. ويقال. ماعليهم تعويل لأنهم قد فاتوا ومضوا، وهو من المعول. وهو المحمل يقول: عوّل عليَّ ماشئتَ. أي حملني.
(٣) تخبيل: من الخبل. وهو ماأفسد. والخبل: الفالج يقول: قومها عداة لقومي. وهي صديقٌ لي. كما قال الشاعر.

وإذ قومي لأسرتها عدوٌ   أنبلي بيننا سجلاً وجاما

(٤) من قولك «وتله للجبين» أي صرعه.

١ ـ البيت في اللسان (حمم) وروايته بعد التنائي.

٤ ـ يوم ارتحلتُ برحلي دون بَرْذَعَتي
والقَلبُ مُسْتَوهِلٌ بالبين مَشغولُ

٥ ـ ثم آغترَزْتُ علىٰ نِضوي لأبعثه
إثرَ الحُمول الغوادي وهو معقول[1]

٦ ـ فاستَعْجَلَتْ عَبرَةٌ شعواءُ قَحَّمَها
ماءٌ ومال بها من جَفْنِها الجول[2]

٧ ـ فَقُلْتُ ما لِحُمول الحيّ قد خَفِيَتْ
أكَلَّ طَرفيَ أم غالتهم الغول

٨ ـ يخفون طوراً فأبكي ثم يَرْفَعُهُمْ
آلُ الضُّحىٰ والهبِلّاتُ المراسيل[3]

٩ ـ تَخْدي بهم رَجُفُ الألحىٰ مُلَيّثَةٌ
أظلالُهُنَّ لأيديهنَّ تنعيلُ[1]

---

(١) ويروى: لأدفعه. اغترزت: وضعت رحلي في الغروز، وهو الركاب، ركاب الرحل. والنضو: البعير الذي أنضاه السفر، قوله. لأبعثه أي لأرفعه في السير. والحمول: الابل. معقول: لم يُحلل عقاله دهشاً.

(٢) عَبرة: دمعة. شعواء: متفرقة. قحمها: أسرع بها. أي دفع بعضها بعضاً. الجول: جانب العين.

(٣) الهبلات: الضخام. المراسيل: السراع.

(١) رُجُفٌ: ترجف في سيرها. مُلثِة: شِداد. يقول: صار ظلُّ كلِّ شيء تحته، لأنهم ساروا في الهاجرة. كما قالوا:

وانتعل الظِلَّ فصار جَوْرَبا

١٠ ـ وللحداة على آثارهم زَجَلٌ
ولشراب على الحِزّان تبغيلُ[٢]

١١ ـ حتى اذا حالت الشهلاء دونهم
واستوقد الحرُّ قالوا قَوْلةً قيلوا

١٢ ـ واستقبلوا وادياً جَرْسُ الحمام به
كأنّه نَوحُ أنباطٍ مشاكيلُ[٣]

١٣ ـ لم يُبْقِ من كبدي شيئاً أعيش به
طولُ الصبابة والبيض الهراكيلُ[٤]

١٤ ـ من كلِّ بدّاءَ في البردين يَشغَلُها
عن حاجة الحيّ عُلاّم وتحجيلُ[١]

١٥ ـ مما يجول وشاحاها اذا انصرفت
ولا تحول بساقيها الخلاخيلُ

١٦ ـ يزين أعداءَ مَتْنَيْها ولَبَّتَها
مُرَجَّلٌ مُنْهَلٌ بالمسك معلول[٢]

(٢) واحد الحِزان: حزين، وهو ماغلظ من الارض. تبغيل: اضطرابٌ وسرعة كما يُبَغّلُ البعير.

(٣) الجَرْسُ: الصوت، أراد أن الوادي مخصب. فالحمام يغرد فيه.

(٤) الهركولة: العظيمة الورك. الضخمة الخَلْق.

(١) البدّاء: الواسعةُ الصدر. والعُلاّم: الحِنّاء. تحجيلٌ: أنْ تكون في الحجلة.

(٢) أعداء: جوانب. مثل: أعداء الوادي. ويروى: معَكَّفٌ.
أي قد عُكِفَ وثُني. يعني شعرها. أي هو معطوف بعضهُ على بعض. مُنهَّلٌ بالمسك معلولٌ: أي سقي مَرّة بعد مَرّة. من العَلَل والنهل.

١٧ ـ تُمِرُّهُ عَطِـرَ الأطـرافِ ذا غُذَرٍ
كأنَّهُـنَّ عنـاقـيـدُ الـقـرىٰ المـيـلُ[٣]

١٨ ـ هِيفُ المُرَدّىٰ رَدَاحٌ في تأَوُّدها
مخطوطة المتن والأحشاء عطبولُ[١]

١٩ ـ كأَنَّ بين تَراقيها ولَبَّتِها
جَمْراً به من نجوم الليل تفضيلُ[٢]

٢٠ ـ تَشْفِي من السِلِّ والبِرسام ريقَتُها
سُقْمٌ لمن أَسْقَمَتْ داءٌ عقابيل

---

(٣) عطِر الاطراف: من جعودته. غُذَر: ذوائب.

(١) عطبـول: طويلة العنق، ويـروىٰ: مخطـوفة منتهى الأحشاء عطبول. أي دقيقة الخصر. والمُرَدّىٰ: حيث يقعُ رداؤها فيها.

يقول: ذلك منها ضامر. كما قال: أعلاها قضيبٌ وأسفلُها كثيب.

رَداح: عظيمـة العجـز. وكثيبـة رداح، اذا كانت عظيمـةً. تأَوُّدها: تَثَنّيها. محطوطة المتن: قال الاصمعي: ملسـاء المتن. كأنهـا حُطَّت بالمِحَـطّ. وهي خشبـة يُسَطّرُ بها الخزّازون. يقول: فهي مصقولة الجلد. يبرق جلدها. والحشا: ما بين ضلع الخلف التي في آخر الجنب الى الورك.

(٢) الترقوتان: العظمان المشرفان في أعلىٰ الصدر، من رأس المنكبين الى طرف ثغرة النحر. وقوله: جمراً، أراد السموطَ والعقودَ فيها دُرَرٌ.

٢١ ـ تَسقي الصَّدىٰ أينما مال الضجيعُ بها
بعــد الـكــرىٰ رَيْـقَــةٌ منهــا وتَقبيــلُ[١]
٢٢ ـ يَصْبُـو إليهـا ولـو كانت علىٰ عَجَلٍ
بالـشِّـعــبِ من مكَّــةَ الشِّيبُ المثــاكيــلُ
٢٣ ـ تَسـبـي القُلوبَ فَمِن زوّارهــا دنِفٌ
تَعْــتَــدُّ آخــرَ دنــيــاه ومــقــتــولُ
٢٤ ـ كأَنَّ ضِحْـكَتَهــا يومــاً إذا ابتسمت
بَرْقٌ سحــائِـبــهُ غُرٌّ زهــالــيــلُ[٢]
٢٥ ـ كأنّــه زَهَــرٌ جاءَ الجُــنــاةُ به
مُسْــتَطْـرفٌ طيِّــبُ الأرواح مطــلولُ[١]

---

(١) الصّدىٰ: العطش. رَجُلٌ صَدْيان، وامرأة صدياء. والكرىٰ: النوم. وانما قال: بعد الكرىٰ. لأن الأفواه تتغير بعد النوم.

فيقول: هي طيبة ريح الفم، في وقت تتغير الأفواه. وأنشد لأبي زبيد:

. . . . . وأَحْدَثَ النومُ بالأفواه تعيابا

جادت مناصبَه سُفّيانُ غاديةٍ بسكّرٍ ورحيق. شابَ فأنشابا

(٢) زهاليل: مُلسٌ. واحدها زُهلول. تعتدُّ آخر دنياه: أي منهم مَن هو بآخر رَمق، ومنهم من قد مات.

(١) يعني الثغر، وإن لم يجر له ذكر، والزَهَرُ: النَّوْرُ.

٢٦ ـ كأنّها حين ينضو الدّرعَ مِفْصَلُها
سبيكةٌ لم تُنَقِّصْها المثاقيل[٢]
٢٧ ـ أو مُزْنَةٌ كشفت عنها الصَّبا رَهَجاً
حتىٰ بَدا رَيِّقٌ منها وتَكْليلُ[٣]
٢٨ ـ أو بيضةٍ بين أجمادٍ يُقَلِّبُها
بالمَنكِبَيْنِ سُخام الزِّفِّ إجفيل[١]
٢٩ ـ يخشىٰ النّدىٰ فيولّيها مقاتِلَه
حتىٰ يوافيَ قَرْنَ الشمس ترجيل[٢]

---

(٢) قال الاصمعي:

تأتزر فتلقي الدّرع. أراد أن عليها إزاراً إذا ألقت الدّرع. وتنضو: تلقي وسبيكة: فِضّةٌ.

(٣) ويروىٰ: سَفَرت عنها الصَّبا. وسَفَرت: قشَرَت. وأنشد:

سفر الشمال الزِّبرجَ المُزَبْرَجا.

والرهج: الغبار. والرّيق: أوّل السحاب. والتكليل: التَبسُّم. يقال: قد كللّ البرقُ. إذا تَبَسَّمَ.

الاصمعي: تكللّ البرق. إذا ركب بعضهُ بعضاً. وأراد كأنّها سبيكة أو مزنة.

(١) شبّهها بالبيضة في ملاستها. قال الاصمعي: الجُمْدُ من الصَّمْدِ. والجميع: أجماد، وجِماد، والصَّمْدَ: المكان الغليظ، فيه صخور، لايبلغ أن يكون جبلاً. وجمع الصَمْدِ: صِمادٌ. وسُخام: لَيِّنٌ، وهو من السواد. قال جندل:

كأنّه بالصحصحان الأنجل قُطْنُ سُخامٍ بأيادي غُزَّلِ

واجفِيل: يجفل اذا ذُعِر، أي يسرع. يعني الظليم.

(٢) ترجيل: ارتفاع. يجعل صدرَه يليها وبطنَه، لئلا يصيبها مطر.

٣٠ ـ أو نَعْجَةٌ من أراخَ الرَّملْ أخْذَلها
عن إلْفِها واضِحُ الخَدَّينِ مكحول[٣]

٣١ ـ بِشَقَّةٍ من نَقا العَزّافِ يَسْكُنُهَا
جِنُّ الصَّريمةِ، والعِينُ المطافيل[٤]

٣٢ ـ قالت له النفس كوني عِنْدَ مولِدِه
إنّ المُسَيْكينَ إنْ جاوزتِ مأكولُ

٣٣ ـ فالقَلبُ يُعنىٰ برَوْعَاتٍ تُفَزِّعُه
واللحمُ من شِدّةِ الاشفاق مخلولُ

٣٤ ـ تعتاده بفؤاد غير مُقْتَسم
وَدِرَّةٍ لم تَخَوَّنْها الأحاليلُ[١]

٣٥ ـ حتىٰ احتوىٰ بِكْرها بالجَوّ مُطَّرِدٌ
سَمَعْمَعٌ أهْرَتُ الشِّدقَين زُهلولُ[٢]

(٣) الأراخ: الاناث من بقر الوحش، واحدها: أرْخ. أخذَلها خلّفها عن صواحبها. وَلَدُها أقامت عليه.

(٤) بشِقَّةٍ من نقاً. أراد بشقيقة، وهي غلظ بين رملتين والجميع: شقائق. والنقا من الرمل: ماطال، والعزّاف: موضع والصريمة: الرَّملَة المنفردة.

(١) تعتاده: أي تلمّ بولدها. غير مقتسم: أي لا همَّ لها غيره. لم تخوَّنها: لم تنقصها. واحد الاحاليل: إحليل، وهو مخرج اللبن: يقول: لم تُحلَب ولم ترضعها، ولم ينقص لبنها.

(٢) احتوىٰ: أي اختطف، والجَوّ ما اطمأن من الارض. وسمعمع: خفيف. أهرت الشدقين: واسع الشدقين. وزُهلول: خفيف ويروىٰ:

حتى احتوى بالجزع مطّرد　　همّلع كهلال الشهر هزلول

احتوىٰ: أخذه والجزع: منعطف الوادي همّلع: خفيف. كهلال الشهر من ضُمره. هزلول: سريع.

٣٦ ـ شَدَّ المماضغ منه كُلَّ منصَرَفٍ
من جانبيه وفي الخرطوم تسهيلُ[٣]

٣٧ ـ لم يَبْقَ من زَغَبٍ طال النسيل به
على قرى متنه إلّا شماليلُ[١]

٣٨ ـ كأنَّما بينَ عَينيه وزُبْرَتِه
من صَبغه في دماءِ القوم منديلُ[٢]

٣٩ ـ فالرمحُ أرقلَ في الكَفَّين واطّرَدَت
منه القناة وفيها لَهذَمٌ غُول[٣]

٤٠ ـ يَطوي المفاوز عِيطاناً وَمَنْهَلُه
مِن قُلَّةِ الحَزْنِ أحواض عداميلُ[٤]

---

(٣): يقول: أخذ ولدها فشدَّ مما ضِغه عليه. كل منصرف: أي كل ناحية أخذ. وفي خرطوم الذئب تسهيل: أي طول.

(١) يريد: من زغب الذئب. وشماليل: بقية. يقال: مابقي على النخلة إلاّ شماليل. اذا بقي في كل عذق شيء. عن أبي عمرو وقال الاصمعي: إلا شماليل. إلاّ حملٌ خفيف. وناقة: شملال وشمِلَّة: أي خفيفة.

(٢) الزُّبرة: موضع المنسج من صَبغِهِ بأكلٍ او بكرع في الدماء منديل: مما عليه من الدم.

(٣) أرقل: اضطرب. أي هُزَّ فعَسَل. واطّردت: تتابَعَتْ حين حُرّكت. واللهذم: السنان الحاد. وغُول: يغتال كل ماظَفَر به.

(٤) الغيطان: ماطمأن من الارض. والمنهل: موضع الماء. وقُلَّة الحَزنِ: أعلى الحَزن. عداميل: الواحدُ: عُدمليٌّ.

٤١ ـ لما دعـا الـدَّعْـوَة الأولىٰ فأسْمَعَهَـا
ودونـه شُقَّـةٌ ميـلانِ أو ميـلُ

٤٢ ـ كاد اللُّعـاع من الحـوذان يشحطهـا
ورجـرج بين لَحْيَيْـهـا خنـاطيـل[١]

٤٣ ـ تُذري الخَـزامىٰ بأظـلافٍ مُحَذَرَقـة
وَوَقْـعُـهُـنَّ اذا وقَّـعْـنَ تحليـل[٢]

٤٤ ـ حتىٰ اتت مربضَ المسكـين تبحثـه
وحـولهـا قِطَـعٌ منـه رعـابيـل[٣]

٤٥ ـ بَحْثَ الكَعـابِ بُقلْبٍ في ملاعبهـا
وفي اليـديـن من الحـنّـاء تفـصيـلُ[١]

(١) اللعـاع : بَقـل في أوّل مايبـدو رقيقٌ، ثم يغلظ . ويقـال : انـما الـدنيـا لعـاعة . يشحطهـا : يذبحهـا ويقتلهـا . يقـول : كانت ترعىٰ . فلمّا عَلِمت أن الذئب أصاب ولدها . كادت تغصّ بالحوذان من الحزن على ولدها . والرجوع : اللعاب يترجرج : أي يذهب ويجيء يقـول : لم يسـغ اللعاع من الحوذان وانّما تسيغ الطعام لا اللعاب . ويقـال للماء : اذا تنفَّست فيـه الابـل . حتىٰ خثـر وتمطط : رجرجةٌ . وخناطيل : قطع متفرقة .

(٢) تذري : يعني البقـر ترمي الخـزامىٰ . وهـو خيري الـبرّ . ومحـذرفة : أي محددة . وتحليل : قليل . يقول : اذا وقعت قوائمها على الارض لم تثبت الا بقدر تحلة اليمين .

(٣) رعابيل : قطع . ويروىٰ : خراديل . ولا واحد لها

(١) ويروىٰ : تنصيل . الكعاب : حين كعّب ثدياها .
وتفضيل : خضبت مكانها وبقي آخر . وتنصيل : من قولك نصل الخضاب .

وقال جران العَود:

١ - طرِبنـــا حين ادْركَــنــا آدّكــارُ
وحــاجــاتٌ عَرَضْــنَ لنــا كبــار

٢ - لحِقْــنَ بنــا ونــحــنُ علىٰ ثَميــلٍ
كما لحِقَــتْ بقــائــدهــا الــقطــار

٣ - فَرَقْــرَقَــتِ النطــافَ عيــونُ صَحبْي
قليــلاً ثُمَّ لجَّ بها انــحــدار[٢]

٤ - فظَــلّت عينُ أجــلدنــا مَروحــاً
مُروحــاً في عواقــبــه ابــتــدارُ

٥ - كَشَــوْلٍ في مُعَــيَّــنَــةٍ مَرُوحٍ
يُشَــدُّ علىٰ وَهِــيَّــتِــهــا المــرار[٣]

٦ - وكــنّــا جيرةً بشــعــابِ نجــدٍ
فَحَــقَّ الــبَّــين وانــقطــع الجــوارُ

٧ - سماطــر في غداة أثَــيْــفِــيــاتٍ
وقــد يُهدىٰ الــتَــشَــوُّقُ إذ أغــاروا

٨ - إلــى ظُعُــنٍ لأخــت بني غفــارٍ
بكــابــة حيــث زاحَمــهــا الــعــفــارُ

(٢) الرقرقة: أن تمتلىء العين دمعاً ولا تقطر.

(٣) الشــول: البقيــة من الماء. المُعَيَّنَــة: المزادة. والتعيين: أن يرق وتيها للخرق. ويروى: معينة نضوح. يعني المزادة تنضح الماء.

١ - في منتهى الطلب/٤٧ أ طربنا حين راجعنا ادّكارُ

٩ ـ يُرَجّـِحْـنَ الحُـمـولَ مصَـعَّـداتٍ
لعـكّـاشٍ فقـد يئس الـقـرار
١٠ ـ ويَـمَّـمْنَ الـركـابَ بَنـاتِ نَعشٍ
وفـيـنـا عن مغـاربهـا ازورار[1]

١١ ـ نجـومُ يَرعَـويـنَ الـى نجـومٍ[1]
كما فاءَت الـى الـرُّبَـع الظـؤارُ
١٢ ـ فقـلتُ: وقَـلَّ ذاك لهُنَّ منّي
سقـىٰ بلداً حللن به الـقِطَـار
١٣ ـ رأَيـتُ وصـحـبتي بخُنـاصِـراتٍ
حُمولاً بعـدمـا مَتَـعَ الـنهـارُ[2]

(١) يَممَّن: قَصَـدْنَ. والـركـاب: الأبـل. وازورار ميـل. قال: وأَسِـرَ: رجـل من طيّء. فركب أبـوه وعمّـه. ليفـدياه فعاسَرهما اسِره فقال أبوه: لا والذي جعل بنات نعش على جَبَل طيّء لا زدتك ثم قال لأخيه: إركب بنا. فقال له أخوه: تترك ابنك في ايـديهم قال: قد ألقيتُ إليـه شيئـاً. إن كان يفعلُ فسيأتيك. أي يهرب. ويقصد بنات نعش. فرجعوا الى الحيّ، فأصابوه قد سبقهم.

٧ ـ في منتهى الطلب /٤٧ أ. سما طرفي

٩ ـ في منتهى الطلب/٤٧. . . وقد يبس القرار

(١) يرعـوين: يَعُـدْنَ. وفاءت: رجَعت. والربَعُ: مانتج في اول الربيع. والظؤار: جمع ظئر، وهو أن يُعْطَفَ ناقتان او ثلاث على ولد واحد.

(٢) مَتَـعَ يَمتَـعُ متـوعاً: أي ارتفع. وقيل: انتفخ النهار، اذا علا. وأتيتهُ شدّ النهارِ، وحين تلع النهارُ، أي حين ارتفع، وأتيتهُ في شباب النهار، أي اوّله.

١٤ ـ نئِين علىٰ الرحالِ وقد ترامت
لَأيدي العيس مَهلكَةٌ قفار[٣]

١٥ ـ كأَنَّ أواسط الأكوارِ فينا
بَنُونَ لنا ـ نلاعبهُم ـ صغارُ[١]
١٦ ـ فليس لنظرتي ذنبٌ ولكن
سقىٰ أمثال نظرتي الدرار
١٧ ـ يكاد القلبُ من طربٍ إليهم
ومن طول الصبابة يُستطارُ
١٨ ـ يَظَلُّ مُجَنَّبَ الكتفين يهفو
هُفُوَّ الصَّقْر أمسكه الأسارُ
١٩ ـ وفي الحيّ الذّين رأيت خَوْدٌ
شَمُوسُ الأُنس آنِسةٌ نَوارُ

(٣) قال ابن الاعرابي: نئينَ: نسرعُ. يقال: آنَ على دابته، اذا حثها، وأتعبها، يئين أيناً وقد آن يؤون أوناً اذا رفق. وترامت قذفت بعضها الى بعض. والعيس: الابل. قال الشاعر:

الواطئين على صدور نعالهم والطاعنين وخيلهم تجري

ومهلكة: بلدٌ قفر. والقفار: الخالية.

١٢ ـ في اللسان (جليب)...

نظرت وصحبتي بخنيصراتِ وجُلبُ الليل يَطردُهُ النهارُ

(١) اواسط: جمع واسطة. يقول: يعتنقون الاكوار. يُفعَل ذلك لشدة النعاس.

٢٠ - بَرودُ العـارِضَـينِ كأنَّ فاهـا
بُعَيْـدَ النوم عاتِقَـةٌ عُقـارُ(٢)

٢١ - إذا انخَضَدَ الوسـادُ بها فمالت
مَيـلاً، فهـو مَوْتٌ او خِطـارُ(١)

٢٢ - تَرُدُّ بِفَتْرَةٍ عَضُدَيـك عنهـا
إذا اعتُنِقَتْ ومـال بها انهصـارُ(٢)

٢٣ - يكـادُ الزَّوجُ يشـرَبُهـا اذا ما
تلقـاهـا بنشـوتهـا انبهـارُ(٣)

٢٤ - شميـماً تُنْشَرُ الأرواحُ منـه
وحُبّـاً لا يُبـاعُ ولا يُعـارُ(٤)

٢٥ - ترىٰ منـه ابن عمِـكَ حين يضحي
نقيَّ اللّونِ ليس به غُبـار

(٢) عاتقة: عُتقت. عُقار: عاقرت الدنَ ولازمته. ويجوز النصب في عاتقةٍ ابو زيد: العـوارض ثمانيـة، في كل شِقَ اربعـة. والعـرب الضـواحـك: العـوارض وسُئِل الاصمعيّ عن العارِضين من اللحية؟ فوضع يده على مافوق العارض من الاسنان.

(١) انخضد: مال. فهو مَوْتٌ او شبيه الموت.
(٢) فترة: سكون. انهصار: انثناء، ليست بجاسية.
(٣) يشربها: أي يدخلها في جوفه من حبّها.
(٤) واحد الاحشاء: حشاً. وهومابين ضِلَع الخلف التي في آخر الجنب الى الورك.

٢٣ - في منتهى الطلب /٤٧ب يكاد البعل.... تلقاها...

٢٦ ـ كوقف العاج مَسَّ ذكيٌّ مِسْكٍ
تجيءُ به من اليمن التّجارُ(٥)

٢٧ ـ اذا نادىٰ المنادي باتَ يبكي
جِذارَ الصُّبحِ لو نَفَعَ الحِذارُ(١)

٢٨ ـ وَوَدَّ الليلَ زِيدَ إليه ليلٌ
ولم يُخْلَقْ له أبداً نهارُ

٢٩ ـ تَرُدُّ تَنَفُّسَ الصُّعَداء حتىٰ
يكون مع الوتين له قرار(٢)

٣٠ ـ يكاد الموتُ يُدرِكُهُ اذا ما
بدا الشديان وانقلب الأزارُ

٣١ ـ كأنَّ سبيكةً صفراء شِيفَت
عليها، ثم لِيثَ بها الخُمار(٣)

---

(٥) كوقف العاج: في لينه. والوقف: السوار. يقول: يظلّ لينَ البدن طيّب الريح.

(١) المنادي: المؤذن

(٢) ويروىٰ: تصَول الصعداء. يقول: يَرفع من الصولة حتى يستقر الصعداء في القلب والوتين: عِرقٌ في القلب أبيض، كأنّه قصبة

ويقال: هو عرق مستبطن بالقلب يسقي كل عرق في الجسد.

ويقال: لُمعَلّق القلبِ الى الوتين: النياط.

(٣) يقول: وجهها يبرق كأنّه الذهب. لِيثَ: أُدير. والاسم: اللوث. شيفت: حُلِيَت

٣٠ ـ اخل الديوان بهذا البيت وثبته صاحب منتهى الطلب في الورقة ٤٧ب

٣٢ - يبيت ضِجيعُها بمكان دَلٍ
ومِلحٍ مالدِرَّتِهِ غَرارُ(٤)

وقال جِرانُ العَوْد:

١ - إنّي ورَبِّ رجالٍ شَعبهُمْ شُعَبٌ
شتىٰ يطوفون حول البيت والحَجَرِ(١)

٢ - جاءت بهم قُلُصٌ فُتْلٌ مرافقها
قُبُّ البُطونِ من الأدلاج والبُكَرِ(٢)

٣ - من كُلِّ قرواءَ مَعقُودٍ فقارَتُها
علىٰ مُنيفٍ كرُكنِ الطَّوْدِ والصَّفِرِ(٣)

٤ - يَمُرُّ مِرفَقُها بالدَّفِّ معترضاً
من الوليد علىٰ الزُّحلوفةِ الأشِرِ(٤)

(٤) غرار: نقصان، أخذه من غرار الناقة. يقال: غارت الناقة، تغار غراراً، اذا رفعت لبنها. ويقال: مانَومهُ إلا غرار، أي نقصان.

(١) أي هم من كلّ بلاد متفرقون.

(٢) فتلٌ باينة المرافق عن الآباط.

(٣) القرواء: الطويلة الظهر. معقودٍ فقارتُها: شديد الفتل. الفقارة وجمعها: فقار، وهو مابين كلّ مفصلين. وقوله: على منيف: أي على خَلقٍ مشرف: كركن الطود. أي كناحية الجبل في عظم خلقها والصَّفِر: ماتعقّد من الرمل. شبّه اكتناز لحمها به.

(٤) الدّف: الجنب الأشر: النشيطِ. معترضاً: مائلاً. يقول: لايمسّ مرفقها جنبها. والزحلوفة: موضع ينزلج فيه الصبيان الى أسفل والجميع: الزحاليف. ومثله الزحلوقة. وجمعه: الزحاليق. فاراد أنها سريعة رجع اليدين كمرّ الصّبيّ على الزحلوقة.

٥ ـ تقـاعست كتفـاهـا بعـدما حُنِيت
بالمنـكَبـين رؤوس الأعْظُمِ الأُخَـرِ[٥]

٦ ـ قَضَـيْنَ حَجّـاً وحـاجـاتٍ علىٰ عَجَلٍ
ثمَّ آسْتَـدَرْنَ إلـيـنـا لَيْـلَةَ الـنَّفَـرِ

٧ ـ لولا حُمَيْـدَةُ ماهـام الـفـؤاد ولا
رَخَّبْتُ وَصْـلَ الغـواني آخـر العُمُـرِ[١]

٨ ـ أحْـبَبْتُهـا فوقَ ماظنَّ العُـداة بنـا
حُبَّ الـعَـلاقَـةِ لا حُبّـاً علىٰ الخَـبَرِ

٩ ـ حتـىٰ إذا قُلتُ، هذا المـوتُ أدركـني
صَبْرُ الكـرامِ وضَـرْبُ الجـاش للقَـدَرِ[٢]

١٠ ـ وَلَـنْ يُقَـرِيَ نَفـسـاً حُرَّةً أبـداً
إلّا اسـتَـمَـرَّتْ عَزوفـاً جَلْدَة الـصَـبِرِ

١١ ـ ياحبَّـذا نَسَمٌ من فِيـكِ يمـزُجُـهُ
عود الأراكِ جلا عن بارد خَصِـرِ[٣]

---

(٥) تقاعست: تأخرت. الكتفان: الابطانِ. عن الجنبين.

(١) الغانية: التي غنيت بزوجها عن غيره. ويقال: الغانية: التي غنيت بجمالها عن الزينة. ويقال. التي غنيت ببنت أبيها. لم يقع عليها السباء.

(٢) الجأش: القلب. أي وطّنتُ نفسي على ماقُدّر فَصَبَرَتْ.

(٣) النسم: الـرائحـة. يمـزجـه: يخلطه. وعُود الأراك: يعني المسواك وخصرٌ بارد. وانما كرّره لاخلاف اللفظين. وجَلا: ابرز. ومنه جَلَوْتُ العروس.

١٢ ـ هل تذكــرين مَقيــلاً لَسْتُ ناسِيَــهُ
بين الأبــارق ذات المَــرْخِ والـسَـمُــرِ[(١)]

١٣ ـ ببطــن وادي سنــامٍ حيــث قابـلـه
وادٍ من الـشـعـبــة الـيـمـنـىٰ لمنْحِــدِرِ[(٢)]

فقال جران :

١ ـ ألا أبــلغ لديــكَ بني كلابٍ
وإخــوَتهــا معــاويــة بن بَكْــرِ

٢ ـ فَلَيْــتَ الــنــاقــمــيَّــةَ لم تَلِدْكُــمْ
ولم تحمِــلْكُــمُ منهــا بِظَــهْــرِ[(١)]

٣ ـ فإنَّ سَوَامَ ماصِــرتــمُ إلــيــه
رتــاعٌ بين أوطــاسٍ وشِــعْــرِ[(٢)]

(١) الأبارق : واحدها أبرق . وهو حجارة ورملٌ وطين مختلط . ومنه جَبْلٌ أبرق فيه لونان .

(٢) قال اذا كان طريق الماء من اعلىٰ الوادي الى بطنه صغيراً فهو شعبة . فاذا كان اكبر من ذلك فهو تلعة . واذا كان نصفَ الوادي او ثلثيه ، فهو ميثاء ، جلواخ : اي واسعة .

كان رجل من بني نُمير عقر إبلاً لرَجُلٍ من بني كلاب وعَقَر الكلابيُّ إبلَ النميري فوقع بينهما الشر في ذلك

(١) النـاقميّـة : أمُّ لهم . وهي أمُّ سعـد بن معـاويـة . وذلـك أن معاوية طلّقها وهي حامل ، ولم تكن لهم عِدة .

(٢) السَـوام : مارُعيَ من المـال . ماصـرتم إليه : ماتريدون أن تغيروا عليه . ورِتاع : سكون . يقول : إنّكم لم تصنعوا شيئاً ولم تَذْعَروا .

٤ ـ حماه من يُمَتّعِهُ بقُودٍ
ويمنَعُكُمْ مخافة كلّ ثغرِ

٥ ـ أأنْ غضِبَتْ كلابٌ في عِقَارٍ
تَعُدُّ لنا النوابغ ذنبَ صُحْرِ[1]

٦ ـ ولو أنّا نخاف الحيَّ نصراً
لدَعْثَرنا ديارهم بِمَجْرِ[2]

٧ ـ بزُرْقٍ في مُثَقَّفَةٍ حِداد
تُقَمَّمُ في قنا الخطيّ سُمْرِ[3]

(١) في عقارٍ عاقرته معاقرةٍ وعقارا. قال ابن الكلبي: كانت صُحُر أخت لقمان بن عاد وكان لقمان رجلاً غيوراً. فبنىٰ لأمرأته صرحاً فجعلها فيه فنظر اليه رجلٌ من الحي فعلقها. فأتى قومه فأخبرهم بوجوده. وسألهم عن الحيلة في امره، فأمهلوا حتى اذا اراد لقمان الغزو وعمدوا الى صاحبهم فشدوه في حزمة من سيوفهم ثم أتوا به لقمان واستدعوه اياها فوضعها في بيته. فلما مضى. تحّرك الرجل في السيوف، فقامت المرأة لتنظر فأذا هي برجل فشكى اليها حُبَّها فأمكنته من نفسها. فلم يزل معها حتى قدم لقمان، فردته في السيوف كما كان. فجاء قومه فأحتملوه. وأنّ لقمان نظر يوماً الى نخامة في السقف فقال: من تَنخّمَ هذا؟ قالت: انا. فقال: فتنخمي. فتنخمت فقصَّرتَ. فقتلها ثم نزل فلقيته صحرٌ صاعدةً فأخذ حجراً فشرخ رأسها وقال: انت ايضاً من النساء. فضربت العرب مثلاً ذنب صحر.

(٢) المجر: الجيش الضخم. دعثرنا: وطئنا.

(٣) الزرق: الاسنة. مثقّفة: مقوَّمَة. حداد: عطاش الى الدماء. الخطي: منسوب الى الخط جزيرة بالبحرين ترفأ اليها سفن الرماح.

= وسمر: قال الاصمعي: اذا تُركت القناة في غابتها حتى تنضج ثم ثُقّفت، خرجت صُلبةً سمراءَ، واذا أُخِذَت قبل أنْ تنضج خرجت بيضاء ضعيفة.

وقال جران العَوْد:

١ ـ أيـا شِبْـهَ ليلىٰ جادكَ الغيث وانـبرىٰ
لك الـرشـدُ واخضـرَّتْ عليـك المـراتعُ[(١)]

٢ ـ سقــاك خُداريٌّ اذا عَجَّ عَجَّــةً
حسبتَ الــذي يدنــو أَصَمَّ المسـامعِ[(٢)]

٣ ـ يَمانٍ على نجــران أيْـمَــنُ صوبــهِ
ومـنــه علىٰ سلمــىٰ وســلمان لامــع

٤ ـ ومـنــه علىٰ قَصْــرَيْ عُمانَ سحيفــةٌ
وبــالخــطِّ نضّــاحُ الـعثــانــينِ واســع

٥ ـ تَذودُ الصَّبــا رَيعــانَــهُ وهــو راجــحٌ
كما ذيــدَ حَوْمٌ عن نضــيــحٍ روايــعُ[(١)]

(١) جادكَ: من الجَوْدِ. والغيثُ: المطر. وانبرىٰ: عَرَضَ.

(٢) خُداريٌّ: سحاب أسود، وهو أكثر لمائه. يقول: اذا صوّت رَعْدُه لم يسمع الرجل كلام صاحبه. (وفي البيت اقواء)

٤ ـ في اللسان (نضخ) وروايته.... سخيفةٌ نضّاخُ

وقال في الشرح السخيفة: المطرة الشديدة، وعثنون المطر: أوله وغيث نضّاخ غزير

وفي اللسان (سحف) وروايته.... سحيفة.

وقال السحيفة والسحائف: طرائق الشحم

وعجزه في اللسان (عثن).

(١) الحَوْمُ: الابل الكثيرة. والنضيح: الحوض. روايع: من الرّيع. تمكث يومين في المرعىٰ، ثم تَرِدُ اليومَ الثالث.

٦ ـ تُزَجِّفُ أعلاه الجنوب براكس
كما دَبَّ أوفى مائلُ الحِمِل ظالِعُ
٧ ـ يَكُبُّ طوال الطَّلحِ في حجراته
وتحيا عليه المُسْنِتاتُ البلاقعُ[٢]

وقال جِرانُ العَوْد:
١ ـ نَحنُ النجوم يرانا الناسُ كُلُّهُمُ
بَوْناً بعيداً من المخزاةِ والعارِ
٢ ـ لو كانت النار للأعداء موقَدَةً
ونَحْنُ شِقٌّ إذا مالوا إلى النار

وقال جِران العَوْد:
١ ـ إنّي صَبَحْتُ حَمَلَ بن كُوزِ
عُلاَلَةً من وكرِيْ أبوز
٢ ـ يُريحُ بعدَ النَفَسِ المحفوزِ
اراحة الجَدايَةِ النَّفُوزِ[١]

---

(٢) يكبّ: يصرع: حجراته: نواحيه. والمسنتات: الارضون أصابتها السنون. بلاقع: لاشيء فيها.

(١) صَبَحتُ: من الصَّبوح. ابن كوز: من بني أسد. أبوز: وثابة. والوَكريّ: ضرب من العدو. والعُلاَلَةُ: شيء يجيء بعد شيء. يريح. محفوز: مدفوع. والجداية: الظبي الصغير. النَّفوز: الوَثوب.

★ الرجز في اللسان (ابز) و (جدا).

وقال جران العَوْد:

١ ـ قد تَدَعُ المنزلَ بالمِيسُ
يعتسُّ فيه السَّبُعُ الجَرَوسُ[1]

٢ ـ الذِئبُ او ذو لُبَدٍ هموسُ
بسابساً ليس به أنيسُ

٣ ـ إلّا اليعاقير وإلّا العيسُ
وبَقَرٌ مُلَمَّعٌ كُنُوسٌ[2]
كأنّما هُنَّ الجواري الميسُ

وقال جران العَود:

١ ـ ألهىَ الكروّس عن ايراد حُذرَته
تلهُّسُ التّمر يوماً وهى ضُلاّلُ[1]

---

(١) يعتسّ: يطلب ما يأكل. قال ابو كبير:

بالليل معتسّ السباع الظالم

ذو لبد: يعني الأسد: واللبدة: مابين كتفيه من الوبر.

هموس: خفيف الوطء.

(٢) ملمّع: فيها لمعٌ بياضٌ وسوادٌ. كنوس: داخلة في كنسها.

من شواهد النحو المشهورة وبعضها في كتاب سيبويه وفي شرح ابيات سيبويه للسيرافي ٢/ ١٤٠ وفي رواية ألفاظها اختلاف.

(١) قال اذا كانت الابل في الجزء. ثم انحدرت عنه الى الماء بعد انقطاع الجزء فهي حذرة.

٢ ـ والله يعلم لو كانت مُضَرَّبَةً
ماغاب عنها قويّ الكعب عَسّالُ[٢]
٣ ـ حتىٰ يُصاوِلَ منها بازلاً خَرَسَت
من ليلها كُلُّ راقي الساق طُوّالِ[٣]
٤ ـ لم تختلجه القصار الدُّنُّ في شَبَهٍ
ولم يُقَدْنَ لفأس العاضِدِ الخالي[٤]

وقال جِران العَود:

١ ـ لعمرك إن الذئبَ يوماً سَما لَنا
علىٰ حاجةٍ من جوَّةٍ لَصَديقُ
٢ ـ بأسفل شِعبٍ من عُرَيقة قابلٍ
يكاد بأيدي النّاعجات يضيق[١]

(٢) يقال: ضرّبت الشاةُ، اذا جمعت اللبن، في ضرعها، أوشاة مصرّية. عسّال: من العَسَلان، وهو ضرب من المشي فيه اضطراب كعدو الذئب.
(٣) يصاول: يواثب. وجرست: أي نَفَشَتْ، أي: رعت ليلاً. وراقي الساق: يعني نبتاً يرقىٰ ساقه. أي يطول. (وفي البيت اقواء)
(٤) تختلجه: تجذبه. الشبه: ليس فيه قِصَرٌ. والدّنّ: القصار. ومنه قيل. فرس أدنّ. اذا كان قريب الصدر من الارض. وبه دنن. والعاضد: الذي يعضد الشجر. والخالي: الذي يختلي الحشيش.

(١) الشِعب: مسيل صغير من اعلىٰ الوادي. قابل: مستقبل.
الناعجات: السراع.

٣ ـ عَشِيَّةَ كرّ الباهليّات وارتمت
برَجِليَ مقدامُ العَشِيّ زَهُوقُ[٢]
٤ ـ وما كان ذَنبٌ سانِحٌ ليردَّني
ولا الطيرُ في كهفٍ لهنَّ نَعيق[٣]
٥ ـ وآخِرُ عهدي من حُمَيدةَ نظرةٌ
وقد حان من شمس النهار خُفوقُ
٦ ـ ببَرّيّةٍ لا يشتكي السيرَ أهلُها
بها العيش مثل النابريّ رفيق[٤]

وقال جِران العَود:

١ ـ بانَ الخليطُ فهالتك التهاويلُ
والشَّوْقُ محتَضَرٌ والقلبُ متبول[١]
٢ ـ يهدي السلام لنا من أهل ناعمةٍ
إنّ السّلام لأهل الود مبذول
٣ ـ أنّى اهتَدَيْتَ بموماةٍ لأرحُلِنا
ودون أهلك بادي الهول مجهولُ

(٢) زهوق: سريعة تتقدم الابل.
(٣) السانح: مامرّ عن يمينك يريد يسارك. ويُتيمّنُ به. والبارح: مامرّ عن يسارك يريد يمينك، ويُتشاءَم به.
(٤) يقول: هم في نعمة وخصب.

(١) التهاويل: ماافزعك من فراقهم. متبول: أخذ من التّبْل: اي متعبّد.

٤ - المطرقين على مثنى أيديهم
راموا النزول وقد غار الأكاليل (٢)

٥ - طالت سُراهم فذاقوا مسَّ منزلة
فيها وقوعهم والنَّوم تحليل (٣)

٦ - والعيس مقرونة لاثوا أزمَّتها
وكلُّهنَّ بأيدي القوم موصول (١)

٧ - سقياً لزَوْرك من زَوْرٍ أتاك به
حديث نفسك عنه وهو مشغول (٢)

٨ - يختصّني دون أصحابي وقد هجعوا
والليل مُحتفلة أعجازه ميل (٣)

---

(٢) الاطراق: السكون. أراد قوماً نياماً قد توسدوا أيديهم. وغار الاكليل. أي غابت، يعني إكليل العقرب، وسقوطه في آخر الليل في الشتاء. فأراد أنهم عرسوا في وجه الصبح. قال: والعقرب اربعة أنجم. الزبانيان والاكليل. والقلب، والشولة

(٣) السُّرى: سير الليل. يقال: سَرى وأسرى. وقوله: فذاقوا مسّ منزلة أي باشروا الارض على غير تمهّد. تحليل: قدر تحلّة اليمين. ويقال: منزل ومنزلة. ومكان ومكانة، ومثله دار ودارة، وإزار وإزارة.

(١) مقرونة: مشدودة. اداروا الأزمّة على أيديهم حين تلثموا لاث عمامته: أي ادارها على رأسه وكوّرها.

(٢) الزَّوْر: الزائر. يقول: نمتَ وأنت تحدث نفسك بها. فطرقك خيالها. وانما اراد نفسها. أي هي عندك في شغل، لايعلم أنّ خيالها طرقك.

(٣) يختصني: يعني الخيال يأتيني دون الناس، وقد هجعوا. ومحتفلة، مُولّية. والاحتفال: الانقطاع. واعجازه: أواخره. مِيلٌ: مالت للمغيب.

٩ ـ أهـالِكٌ أنتَ إنْ مكتـومةٌ اغْـتَرَبَتْ
أمْ أنـت من مُسْتَـسِرّ الحبّ مَخْيُـولُ(٤)

١٠ ـ يالَلتَّقْسِ مَن هويأتيتـا وتَـذْكُـرُه
فلا هَواهُ، ولا ذو الـذكـر مملولُ

١١ ـ ومَـنْ مَوَدَّتُـه داءٌ وتـائِـلُهُ
وَعْـدُ المُـغَـيَّـبِ إخـلافٌ وتأمـيـلُ

١٢ ـ ماأنسَ لاأنسَ منهـا إذ تودِّعُـنـا
وَقَـوْلَهَـا لاتَـزُرْنـا أنـتَ مقـتـولُ

١٣ ـ ملْءُ السِـوارَيْنِ والحِجْلَيْنِ مِئْـزَرُهـا
يمْـتَنٍ أعْـقَـرَ ذي دِعْصَـيْنِ مكفـولُ(١)

---

(٤) مُسْتَسِرّ: داخل في القلب. والخبل: ماأفسد، العقل والخَبْلَ: الفالج.
١٠ ـ في منتهى الطلب/٤٢ب... يالَلتقس من هو متاتنا...

(١) الحِجْل: الخلخال. والجميع: الأحجال. أعقر: اراد رملا اعفر في لونه. فشبه الكتاز عجيزتها بالرمل ذي دعصين. يريد الرمل. والدعص: الرابية من الرمل. والجميع: أدعاص. واراد متزرها مكفول، بمتن أعفر. أي مدار حواليه. أخذه من الكِفْل، وهو الكساء يديره الرجل حول سنام بعيره ثم يركبه وقال ابو عمرو: شبه متنها بمتن الأعفر في استوائه. والأعفر: الظبي ومكفول: مربب من قول الله عزوجل: وكفّلها زكرياءُ.

١٤ ـ كأنّـما ناط سَلْسَيْهـا إذا انصـرفَتْ
مُطَّـوقٌ من ظبـاء الأُدْمِ مكـحـولُ[٢]

١٥ ـ تُجْري السِّـواكَ على عَذْبٍ مُقَبَّلُه
كأنـه مَنْهـلٌ بالـراح معـلول[١]

١٦ ـ ولِلهُـمـومِ قِرىً عنـدي أُعَجِّلُه
إذا تورّط في الـنـوم المـكـاسـيـلُ[٢]

١٧ ـ تَفـريجُهـنَّ بإذنِ الله يَحفِـزُه
حَذْفُ الـزِمـاعِ وَجَسْـراتٌ مَراقيـلُ[٣]

(٢) قال ابن الاعـرابي: سَلس بالفتـح. وهـو القـرط. شبّه عنقها بعنق الظبي. في طولهـا. وقـال الاصمعي: الظبـاء ثلاثـة أضـرب، فالآرام: البيض الخـوالص. والعـواهـج: الطوال الأعناق. وهي الأُدْمُ. وفي ظهورها جُدَّتانِ مسكّنتان. في أعينها سواد سائـل الى خدودهـا. والعُفْر: القصيرة الأعناق. وهو بياض يعلوه حمرة. وهي اضعف الظبـاء عَدْواً. وليس يطمـع الفهـد في الأُدْم لسـرعتهـا. والآرام. تسكن الرمال. والأُدْم: تسكن الجبال، والعُفْرُ: تسكن القِفار.

(١) قال الاصمعي: تُتَّخذُ المساويكُ من البَشام، والأراك، والضرو، وهو شجر حبّة الخضراء. والعُتْمُ: الزيتون. والاسحِاُ أيضاً. وانشد للنابغة.

تَستَنُّ بالضرو من براقش أو هيلان او ناضرٍ من العُتْم

وقوله: منهل. يعني الثغر. سقي الراح مرة بعد اخرى. شبّه طيب نكهتها برائحة الخمر.

(٢) تورّط: وقع في ورطة. أي وقع في أمر لايكاد يتخلص منه.

(٣) تفـريجهن: تفـريـج الهمّ. يحفز: يدفع ويستحث. خذف الزماع: جدّ الزماع. والـزمـاع: الـرأي. والجَسْـرَةُ: النـاقـة الشـديـدة الخَلْقِ. ويقال: الماضية. يجسر: يمضي. المـراقيل: الارقال ضرب من السير. تنفض رؤ وسها. وتضرب مشافرها، وترتفع عن الزميل.

١٨ ـ يَحْدُو أوائِلَهـا زُحٌ يَمانِـيَـةٌ
قد شاع فيـهـنّ تَخْدْيـمٌ وتَـنْعيـلُ[١]

١٩ ـ بِينُ المـرافِـق عن أجـوابِ مُلتَئِـمٍ
من طيّ ِ لقمانَ لم تُظْـلَمْ به الجُـول[٢]

٢٠ ـ كأنّـما شَكّ ألْحَـيْـهـا اذا رَجَـفَـتْ
ها ماتُهُـنَّ وشَـمَّـرْنَ الـبَراطـيـلُ[١]

---

(١) يقـول: قد رقعت وتقطعت نعـالهـا مرّاتٍ. يحدو: يتبع اوائل هذه الابل. زُحٌّ: واسعـة الخُطـا. يقـول: يتبـع اوائلهـا أواخـرهـا ليس فيهـا متخلّف. وشاعَ: كثر. والتخديم: ان ينقطع نعالها لطول السفر.

(٢) بِينُ المرافق: يقـول: قد بانت مرافقهـا عن آبـاطهـا. وأرفاعها وصدورها. أي تنحّتْ فليس بها جازٌ ولا ناكثٌ ولا ضاغط ولا عَرَكٌ ولا ماسٌ ولا ماسحٌ.

قال ابن الاعـرابي: امـا العَركُ: فضغطُ المرفقِ الابطَ حتى يجرح الجلْدَ. ويدميه حتى يرهـل ويتسـع. فذلك العرل. وهو اشد من الضاغط. فاذا مسح المرفقُ الابطَ فهـو ماسـح. واذا جَزّ حرف الكـركـوة في باطن الـذراع فهـو جازٌ. فاذا أصـابهـا جارٌ خفيف. فهـو ماسٌ. واذا جرّح المـرفقُ في الابـط جرحـاً خفيفـاً فهو ناكث. واجواز: الأوساط. واحدها جَوز. وملتئم: اراد خلقاً مُوَثقاً كالآبار المزبورة الحجارة. من طيّ لقمان: أي هي قديمة. جُول البئر: الصخرة التي يقع علي طيّ البئر. لم يُظْلَم: يقول لم يوضـع هذا الظلم على الجـول. وهو غير محتمل له. وأصلُ الظلم. وضع الشيء في غير موضعه.

(١) الشّـك: اصـول الالحى. اذا رجفت: اذا اضطـربت في سيرهـا وشمّـرنْ: اسرعن. والبراطيل: الواحد: برطيل. وهو حجر مستطيل على قدر الذراع. فشبّه خدودها به، وأراد أنها سباط الالحى. غير رهلات وهو من علامة النجابة. كما قال الشاعر:

وكأنّما منها أمام الحاجبين قدومُ

٢١ ـ خُمٌّ المـآقي على التهجيـج أعيُنُهـا
إذا سَمَـوْنَ وفي الآذان تأليـلُ[٢]

٢٢ ـ حتى اذا مَتَعَتْ والشمسُ حامِيَـةٌ
مَدَّت سوالِفهـا الصُّهْبُ الهـراجيـلُ[٣]

٢٣ ـ والآلُ يَعْصِبُ أطراف الصُّوى فلها
متـه إذا لَمْ تُنَـقِّـرهُ سرابيـلُ[١]

---

(٢) خُمّ: سود. والتهجيج: الغـؤور. ويقال: هججت عينه وحجّلتْ عينه. فهي مقدَّحةٌ. والاسم القـدوح. ويقال: هجت عينه، وحوصت عينه، وقدحت عينه، ونقنقت عينه، ودنقت عينه، فهي مدنقة اذا غارت ودخلت. وسموْن: ارتفعن في السير: يقول: هي وان كانت عيونها غائرة فإنها لم تتغير كل التغير للتعب. والتأليل: التحديد. أخذه من الالة، وهي الحربة. وتحديد الآذان: من النجابة.

(٣) متعت: ارتفعت. أراد متعت الشمس. والواو مقحمة لا موضع لها وأنشد.
دخلتُ على معاوية بن حرب. . . وقد يئست من الدخول ومدّت سوالفها: أي التكمشت في سرها. وهزت رؤوسها. وهذا. وقتَ تكسل فيه الابل لأنها رقد سرت ليتها فيقول: هي نشيطة لم تتكسر لسُرى الليل. والسـالفة: صفحة العنق. والصُّهبُ في الوانها. والصهبة: بياض يعلوه حمرة. والهراجيل: الطوال. ومثله الهراجيب.

(١) يعصبُ: يستدير. والصّوى: الاعلام، الواحدة صُوَّة. يقول في قفر فاذا وقفت أليـها السراب. واذا سارت انحسر عنها.
٢٣ ـ في البيت نقص وفي المطبوع لم تسر فيه وفي منتهى الطلب . . لم تنفره . . .

٢٤ ـ واعصَوْصَبَتْ فتداتىٰ من مناكيها
كما تقاذَفَتِ الخُرْجُ المجاقيلُ [٢]
٢٥ ـ اذا القلاة تَلَقَّتْها جواشِنُها
وفي الأداوي عن الأخراب تشويلُ [٣]

٢٦ ـ قاست بأذرعها الغول الذي طَليت
والماء في سُدُقات الليل منهولُ
٢٧ ـ فنا شحون قليلاً من مُسَوَّمةٍ
من آجن ركضتْ فيه العداميل

---

(٢) اعصوصَبَتْ: اجتمعت. يقول: اصطفت تتبارى في السير، فدنا منكب بعضها من بعض وتقاذفت: ترامت في سيرها. والخرج: جماعة خرجاء والذكر: أخرج. والخرجاء. النعامة فيها بياض وسواد. والمجاقيل: السراع.
(٣) القلاة: القفر التي بعد ملؤها وان كان فيها جبال كأنها فلتة، اي نحتة. وجواشنها: صدورها. يقول: اذا صارت في اوساطها أسرعت والأخراب. واحدتها: خربة، وهي معروفة.

والحَمْدُ لله وَحْدَه وسَلَّمَ تَسْليماً كثيراً أبداً

٢٧ البيت في اللسان (عدمل) وروايته فياشحون قليلاً

ذيل الديوان

١ ـ وأعْجَلَنا قُربُ الفراق وبيننا
حديثٌ كتنفيسِ المريضَين مُزْعِجُ
٢ ـ حديثٌ لو أنَّ اللحم يَصْلَىٰ بحرِّهِ
غريضاً أتىٰ أصحابَهُ وهو مُنْضَجُ

البيتان في الوحشيات / ١٩١ نسبا الى ام الضحاك وزهر الأداب ٤ / ٨١ ومع ثالث لام الضحاك في أمالي القالي ٢ / ٧٦ والثاني في عيون الاخبار ٤ / ٨٢ والاشباه والنظائر ١ / ٢٠٣ نسب لجران العود وبلا عزو في الاشباه والنظائر ١ / ٥٦ وفي روايته اختلاف وينظر تخريجة فيه .

وقال جِران العَوْد في مدح الأبل والردّ علىٰ كل من يذمُّها وينسبها الىٰ التفريق:

١ ـ بأخفافها يدنوا الفتىٰ من حبيبه
وتُبْعِدِهُ إنْ أذْهَلْتهُ الشدائدُ

٢ ـ يكون علىٰ أكوارها هجعةُ السُّرىٰ
وأذْرعُها عند الصّباح وسائد

---

١ ـ إذا الريح من نحو الحبيب تَنَسَّمَتْ
وجدت لمسراها على كبدي بردا

٢ ـ علىٰ كبدٍ قد كاد يبدي بها الهوىٰ
ندوباً وبعض القوم يحسبني جَلْدا

البيتان في الاشباه والنظائر ٢ / ١٩٤ والحماسة ٢ / ٣٥٦ وقد أخل بهما الديوان المطبوع وبلا عزو في كتاب الانوار ومحاسن الاشعار ١ / ٣٧٠ ورواية الأول . . .

بأخفافها يبعدن كل مقربٍ ويدنو عليها الشاحط المتباعد

والثاني . . .

تكون . . .

وفي الحماسة البصرية ٢ / ٣٥٦ . . . سنة الكرى . . .

البيتان في الحماسة البصرية نسبا الى على بن علقمة وقال: وبعضهم يجعلها من قصيدة ورد الجعدي وهما بلا عزو في الاشباه والنظائر ١ / ٨٢ والاول في الصناعتين / ٢٠٢ نسب لجران العود.

وللجران العود:

١ ـ يقولون في البيت لي نعجةٌ وفي البيت لو يعلمون النمر

٢ ـ أحبّي لي الخير أو أبغضي كلاتا يصاحبه منتظر

قال جران العود:

١ ـ نظرتُ كأني من وراء زُجاجةٍ

الى الدار من فرط الصبابةِ أنظرُ

٢ ـ فعيناي طوراً تغرقانِ من البكا

فأعشى وطوراً تحسرانِ فأبصرُ

____

لبيتان في الاشباه والنظائر ٢/١٩٢ وهما في محاضرات الراغب ٢/١٣١ وفي الحماسة البصرية ٢/٣٠٩ وقد اخل بهما الديوان..

____

البيتان نسبا الى جران العود في الاشباه والنظائر /١١٢
ونسبا لأبي حيّة في اللآلي ٢٦٥ والمرتضى ١/٤٤٩ وللمجنون في الحصري ٤/٨٢ ولبعض بني اسد في اليزيدي /١٤٨ ومن غير عزو في الحماسة /٦٠١ وابن ابي عون /٧٩ ومعهما ثالث. وقد اخل بهما ديوان جران العود.

قال جران العود:

١ - لقد طرقت دهقانة الركب بعدما
تقور تصف الليل وانصدع الفجر

× × ×

وانشدنا احمد بن يحيى لجران العود:

١ - وجدت بشاشة لما التقينا
لأقضي ما علي من النذور

٢ - فلست بعائد لما التقينا
بروض بين محنية قفور

٣ - اذا قبلتها كرعت بفيها
كروع العسجدية في الغدير

٤ - فيأخذني العتاق ويردفيها
بموت في عظامي أو فتور

٥ - فتحيا تارة وتموت أخرى
وتخلط ما تموت بالنشور

٦ - وأفحل حين أدخل في حشاها
فحول القد في عنق الأسير

البيت في اساس البلاغة (قور)
تقور الليل وتهور: ادبر

الابيات في امالي القالي ٣/٢٠٢
ينظر القصيدة في الصفحة ٦٨/ وما بعدها

وقريب منه قول جِران العَوْد أو غيره :

١ ـ من كان أصبحَ مسروراً بزوجته
من الأنام فإني غيرُ مسرورِ

٢ ـ كأنّ في البيت بعد الهَدْءِ راصدة
غُولاً تَصوّرُ لي في كلّ تصوير

٣ ـ شوهاءُ زَرْقاءُ مسنونُ أظافِرُها
لم تُكفَ إلا بشعرٍ غيرَ مضفور

٤ ـ مَشُومَةُ الوجه نحسٌ ما تفارقُهُ
كأنّها دِبْقةٌ في ريش عصفور

٥ ـ كأنني حين ألقى وجَهها بُكَراً
هوى الى الليل يومي ذاك في بيرِ

× × ×

قال جران العود النميري في الكبر والهرم :

١ ـ لما أتيْتُ على السِّبْعينَ قُلتُ له
ياابن المُسَحَّجِ هل تَلْوي من الكبر

الابيات (١ ـ ٥) في الاشباه والنظائر ٢ / ٢٩٠ ـ ٢٩١
وجران العود في الحماسة البصرية ٢ /٣٠٨ ـ ٣٠٩

الابيات [١ ـ ٢] في حماسة البحتري /٢٠٧

٢ ـ شيـخٌ تَحَنــى وأردَى لحمُ أعظُــمِــهِ
تَحَنِي الــنبعــةِ الــعــوجــاءِ في الــوَتَــر
٣ ـ كأنّ لِمتَــهُ الــشــعِــراءُ إذْ طَلَعَــتْ
مِن آخــر الّـــليـــل تتــلودَارة الــقَــمَــر

وقال جران العود

١ ـ وإنَّ ظلامَ الـــليـــلُ يُنْــكــبُ تحتــه
رجــالٌ ويَـــمْــضــي الأحـــوذيّ الُمــشَــقَّــف
٢ ـ وانـــا ذَمْــنـــا كُلَّ نجــدة سَيِّــد
بَطــين ولا يَحْزنْــك إلا المــهــفُــهــف
٣ ـ ولا يَفْجَــع الأحراسَ بالبيض كالدّمى
هَيُــوبٌ ولاَ جثــامــةُ الـــليـــل مُقْــرَف

الابيات في الوحشيات /١٠٦

ولا يوجـد في فائيتـه المعـروفـة غير البيت الثـالـث، والاول والثاني في الاشباه والنظائر ٢/٢٦٨ وروايتهما. . . يجثم تحته. . ولا يرضيك الا المخفف. . . .

قال جران العـود في امـرأتين كانتا له وطالبه بعض غُرمائه أن يحلف بطلاقهما فقال.

١ - لو يعلم الغَـربـاءُ منـزلتيهـمـا
ما حَلّقـوني بالطَّـلاق الـعَـاجِـل

٢ - لا حُلْوتـان فتُهـوَيـا لَحلاوةٍ
تشْـقـي الـتَّـقّـوس ولا للدل عاسـن

٣ - قد قلّتـا وقـلّيتُ من وجـهـيـهـمـا
عَجّـقـاءَ مُرّضِـعـةٍ وتـقـضّـةِ حائـل

قال جران العود:

١ - فلولا أنّ أصـلَك فارسـيٌّ
لما عِبّـتَ الـضّـبَـابَ ومَـنْ قَرَاهـا

٢ - قريـتُ الـضيفَ من حَيّي كُشَـاهـا
وأيُّ لَوِيّـة إلا لَشَّـاهـا.

الابيات في الاشباه والنظائر ٢ / ٢٩١ - ٢٩٢ وفي حماسة البحتري / ٣٦٨ كان لتاجر من اهل البصرة على أبي النحلم التميمي مال فلواه به وجحده اياه فقدمه الى حاكم كان على الظالم وسأله أن يحلفه بطلاق امرأتين عنده فاستحلفه بطلاقهما فلما حلف قال: وفي رواية الثالث: شمطاء... ، وأخرى حائل والاول والثالث نسبا لأعرابي في الحيوان ٧/ ١٦٠ وقد أخل بالابيات ديوانه

البيتان في حيوان الجاحظ ٦/ ٨٩ - ٩٠

مكتبة لسان العرب
أ. علاء الدين شوقي
رفع أ. علاء الدين شوقي أسكنه الله الفردوس

٠٣٠٠ / د

الجمهورية العراقية
وزارة الثقافة والأعلام
دار الرشيد للنشر
١٩٨٢

السعر ٠٦٠٠ / ع

دار الحرية للطباعة ـ بغداد
توزيع الدار الوطنية للأعلان والتوزيع